وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة

الرقم التسلسلي:...../2023

المسألة الثقافية عند محمد شوقي الزين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص فلسفة عامة

إعداد الطالبة:
لعلاوي سمر

اشراف الأستاذ:
د. يونس شرقي

2023-2022

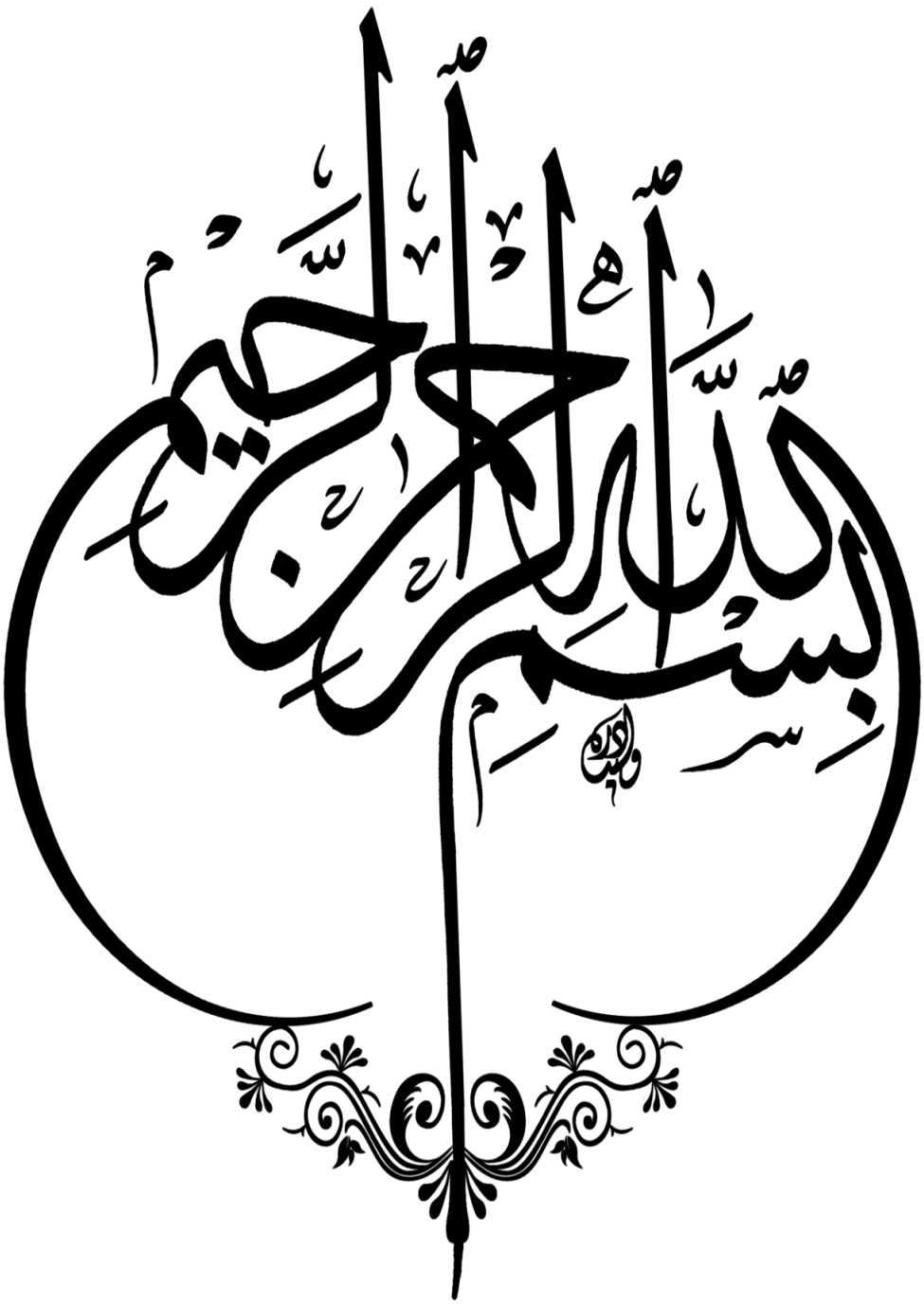
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ 19﴾

سورة النمل الآية 19

وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجازه

سواء من قريب أو من بعيد، كما يسعدنا أن نتقدم بأسمى التقدير وجزيل الشكر

إلى الأستاذ المشرف الدكتور **د. يونس شرقي** الذي لم يبخل بنصائحه القيمة التي مهدت

الطريق لإتمام البحث

إهداء

وآخر دعواهـم أن الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختـم سعي إلا بفضله وما تخطى

العبد من عقبات وصعوبات إلا بتوفيقه ومعونته . . .لطالما

كان حلما انتظرته

إلى كل من كلله الله بالهيبة والوقار . .إلى من علمني العطاء بدون

انتظار . .إلى من أحمل اسمه بكل افتخار . .

"والدي العزيز"

إلى ملاكيفي الحياة . .إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني . .إلى

من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسـم جروحي إلى أغلى الحبايب

"أمي الحبيبة"

إلى إخوتي وأخواتي "هيفاء . .سيرين . .وجدي . .مازن . ."

إلى أستاذي زهروخي عبد الوهاب بفضله أحببنا مادة الفلسفة

إلى كل الأحباب والأصحاب إلى كل فرد في عائلتي وكل من

يحمل لقب . . "لعلاوي"

مقدمة

مقدمة

تعد قضية الثقافة من أهم القضايا التي يتم دراستها على طاولة المناقشة، سواءا على المستوى الفكري أو السياسي، حيث حظيت باهتمام بارز واسع النطاق في مختلف العلوم، بما في ذلكمن ناحية أخرى، لم تحظ بالاهتمام الكافي في الجانب الفلسفي، تاريخيا وأنثروبولوجيا، وقد أثيرت هذه القضية من قبل العديد من الفلاسفة والعلماء، بما في ذلك فيلهلم فريدريش هيجل " في فينومينولوجيا الروح وما أسماه بيلدونغ، ونجد أيضا " جورج زيميل كان عالم اجتماع في أسلوب نهجه لواقع البشرية، وكتب عن "فلسفة الثقافة"، ونجد "إرنستكاسيرر"، الذي بذل أيضا جهودا نظرية وعملية في ممارسة الثقافة كباحث كونه فلسفيا، كان مفهوم "الثقافة" في صميم التفكير في العلوم الاجتماعية، والتفكير في الإنسان على أنه الأشياء الثقافية لأن الثقافة هي سمة متجذرة في أعماق التراث الإنساني والإنسانية، إنه ليس مفهوما جديدا، لكنه مفهوم تم التوصل إليه من قبل وحاولت الوقوف إلى جانب وظيفته الأكثر أهمية في الفكر الإسلامي، فإنه مشتق من عالمية رسالة الإسلام، ويتحدد ذلك من خلال نص الوحي، كما تعبر الثقافة عن روح الدولة، فهي موجودة ليس كمثل، ولكن كصفة، ومرفوضة، ولم يكن اسما، بل كان صورة، والصورة تأثير، كما تتمحور غالبية العلوم الاجتماعية حول نقطتين هامتين: النقطة الأولى أن الإنسان كائن اجتماعي يميل إلى الاختلاط والاتصال بالآخرين، أو بعبارة أكثر وضوحاً، الناس يميلون إلى توحيد أنماطهم السلوكية قدر الإمكان داخل مجتمعاتهم، وإن كان هذا التوحيد يبدو ضرباً من المستحيل. وقد اعتنى الباحثون والمفكرون في حقل البحوث العلمية الاجتماعية بدراسة تلك التشابهات في السلوك الإنساني وفي الحياة الاجتماعية، ووجدوا أن هناك تشابهاً وتقارباً كبيراً بين مفهوميّ المجتمع والثقافة، فالعلاقة بارزة وبشكل واضح بين المفهومين من الناحيتين النظرية والواقعية، فالمجتمع هو الأساس الذي يستوعب المدد الثقافي، وهو الوعاء الذي يحتوي العصارة الثقافية لأبنائه، فالثقافة تعتمد على وجود المجتمع في الوقت الذي تكون فيه هي الوسيلة المثلى للنهوض بذلك المجتمع الذي قام

بتأطيرها وحفظها لأبنائه المقيمين فيه. وبالرغم من أن علماء الاجتماع والأنثربولوجيا يرون أن هناك نقاط تشابه كثيرة بين ثقافات الشعوب المختلفة.

شهد العالم العربي العديد من الفلاسفة والمفكرين والشخصيات المؤثرة في العديد من المجالات، حاولوا انتقاد الدولة العربية لما عانت منه، ومن بين هذه الشخصيات الباحث "محمد شوقي الزين" الذي قرأ التفكير النقدي والتفكير الكلاسيكي والحديث، وكل هذا يرجع إلى أفكاره التي تميزه عن غيره من الباحثين محمد شوقي الزين يولي اهتماما واسعا وعميقا لفكرة الثقافة ويعطيها قيمة وأهمية، من أهم الدوافع والأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر:

الميل إلى الفكر الحديث وشخصية وفكر محمد شوقي الزين.

ومن أجل قراءتها، نحتاج إلى فهم كيفية تعميم فكرة الثقافة وبعض محتواها في عصرنا، والتعرف على فكر محمد شوقي الزين وانتمائهودراسته لفكرة الثقافة ومعرفة مبادئهاوالقواعد القائمة عليها، ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ماهي إسهامات محمد شوقي الزين في مجال الثقافة ؟ وماهي المشكلات التي تواجهها؟

من أجل هذه الدراسة استعنا بمنهجين وهو **المنهج الوصفي والتحليلي** كل هذا من خلال وصف كل أفكاره ومفاهيمه بطريقة تحليلية لتبسيطها وتحليلها

وقد استعنت في هذه الدراسة على بعض مؤلفات محمد شوقي الزين ك:

*الثقاف في الأزمنة العجاف

*نقد العقل الثقافي

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات إذ واجهتنا بعض الصعوبات منها صعوبة الوصول إلى بعض كتب محمد شوقي الزين وندرة المعلومات عن حياته

هيكلة الدراسة

إذ تم السير وفق خطة للدراسة تتكون من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة

اذ يتحدث الفصل الأول **مدخل عام للثقافة** الذي يندرج تحته ثلاث مباحث إذ يتضمن المبحث الأول مفهوم الثقافة وفلسفة الثقافة ونقدها والمبحث الثاني تحت عنوان خصائص الثقافة وأهميتها والمبحث الثالث الثقافة عند العرب والغرب

والفصل الثاني تحت عنوان **البنية الثقافية عند محمد شوقي الزين** إذ يندرج تحته مبحثين بعنوان الصناعة الثقافية وتأسيس نظرية البيلدونغ وآراء الفلاسفة حولها أما الفصل الثالث عنون ب **المحددات الإيديولوجية للثقافة**ويتضمن ثلاث مباحث اذ يتحدث المبحث الاول عن المسألة الثقافية ودورها الثقافي أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن الأزمة الثقافية والمبحث الثالث عن مشروع أنسنة الثقافةوآخر شيء يمكننا قوله هو أننا عملنا بجد للتغلب على صعوبات عملناأخرجناها في الشكل النهائي، والإجابة عن الأسئلة المطروحة قمنا بتغطية جميع عناصر الدراسة. نطلب من الله سبحانه وتعالى حظا سعيدا.

الفصل الأول

مدخل عام للثقافة

المبحث الأول: مالثقافة؟

الثقافة عامل مهم في تصنيف الناس والمجتمع وتمييزهم عن بعضهم البعض، وبسبب خصائصها ودلالاتها ذات الأبعاد الشخصية والاجتماعية، فهي تشمل القيم التي يلتزم بها أعضاء مجموعة معينة، والمعايير التي يتبعونها، والمنتجات المادية التي يخلقونها. ربما لم يكن من الممكن التعرف على فكرة الثقافة، لاكتشاف قيمة وفعالية هذه الفكرة، لتطوير المعرفة بمكوناتهاوأبعادها ووظائفها وعلاقاتها هي قدرة المجتمع على البقاء والوجود والاستمرار، بعيدا عن مفهوم المجتمع، دون وجود المجتمع. كما تشمل الثقافة كمفهوم اجتماعي جميع الأبعاد الأدبية والتراثية والمسرحية والفنية، وكذلك ما يلي:

البعد الأنثروبولوجي الذي يؤثر على الأدب والفن، ومجال التعبير الذي نسميه عادة الصفات افعل شيئا اجتماعيا. لذلك، الثقافة حاضرة ومستقبلية من وجهة نظر اجتماعية. أفضل وصف لأي ثقافة يعتمد على تحليل هذه الأنظمة التي يتم فيها حل معرفة وثقافة أنظمتها الاجتماعية. يمكن التعرف عليه من قبل تسعة الأنظمة: الأسرة، التعليم، الدين، الأخلاقي، الجمالي، اللغوي، الاقتصادي، القانوني، السياسي، يكتسب الفرد هذه الأنماط الثقافية المناسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تبدأ بنمط السلوك

الوصول إلى التنوع والأنشطة الجماعية وأفعالهم. وكما أن الإنسان فريد من نوعه من جميع المخلوقات بقدراته

على الرغم من خلق الثقافة، فإن لكل مجتمع بشري سمات ثقافية فريدة تميزه عن المجتمعات الأخرى.

فماهي الثقافة ؟وماهي مكوناتها وخصائصها ؟

المطلب الأول: مفهوم الثقافة ومكوناتها

أ/لغويا:

ثقف: ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفةً: حَذَقَه. وَرَجُلٌ ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حاذِقٌ فَهِم، وأَتبعوه فَقَالُوا ثَقْفٌ لَقْفٌ .وَقَالَ أَبو زيادٍ: رَجُلٌ ثَقْفٌ لَقفٌ رامٍ راوٍ .اللِّحْيَانِيُّ: رَجُلٌ ثَقْفٌ لَقْفٌ وثَقِفٌ لَقِفٌ وثَقِيفٌ لَقِيف بَيِّنُ الثَّقافةِ واللَّقافة .ابْنُ السِّكِّيتِ: رَجُلٌ ثَقْفٌ لَقْفٌ إِذَا كَانَ ضابِطاً لِمَا يَحْوِيه قَائِمًا بِهِ .وَيُقَالُ: ثَقِفَ الشيءَ وَهُوَ سُرعةُ التَّعَلُّمِ .ابْنُ دُرَيْدٍ: ثَقِفْتُ الشيءَ حَذَقْتُه، وثَقِفْتُه إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ .قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ

وثَقُفَ الرجلُ ثَقافةً أَيْ صَارَ حاذِقاً خَفِيفًا مِثْلَ ضَخُم، فَهُوَ ضَخْمٌ، وَمِنْهُ المُثاقَفةُ. وثَقِفَ أَيضاً ثَقَفاً مِثْلَ تَعِبَ تَعَباً أَي صَارَ حاذِقاً فَطِناً، فَهُوَ ثَقِفٌ وثَقُفٌ مِثْلُ حَذِرٍ وحَذُرٍ ونَدِسٍ ونَدُسٍ؛ فَفِي حَدِيثِ الهِجْرةِ: وَهُوَ غُلَامٌ لَقِنٌ ثَقِفٌ أي ذُو فِطْنةٍ وذَكاء، وَالْمُرَادُ أَنه ثَابِتُ الْمَعْرِفَةِ بِمَا يُحتاجُ إِلَيْهِ. وَفِي حَدِيثِأُم حَكِيم بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِنِّي حَصانٌ فَمَا أُكَلَّم، وثَقافٌ فَمَا أُعَلَّم.[1]

وثَقُفَ الخَلُّ ثَقَافةً وثَقِفَ، فَهُوَ ثَقِيفٌ وثِقّيفٌ، بِالتَّشْدِيدِ، الأَخيرة عَلَى النَّسَبِ: حَذَقَ وحَمُضَ جِدًّا مِثْلَ بَصَلٍ حِرّيفٍ، قَالَ: وَلَيْسَ بحَسَنٍ .وثَقِف الرجلَ: ظَفِرَ بِهِ. وثَقِفْتُه ثَقْفاً مِثالُ بِلِعْتُه بَلْعاً أَي صادَفْتُه،ثَقِفْنا فُلَانًا فِي مَوْضِعِ كَذَا أَي أَخَذْناه، وَمَصْدَرُهُ الثِّقْفُ .وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ

.والثَّقاف والثِّقافةُ: الْعَمَلُ بِالسَّيْفِ؛ قَالَ:

وكأَنَّ لَمْعَ بُرُوقِها،... فِي الجَوِّ، أَسْيافُ المُثاقِفْ

وَفِي الْحَدِيثِ: إذا مَلَكَ اثْنا عَشَرَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ كَانَ الثَّقَف[2]

والثِّقافُ إِلَى أَن تَقُومَ السَّاعَةُ، يَعْنِي الخِصامَ والجِلادَ .والثِّقافُ: حَدِيدَةٌ تَكُونُ مَعَ القَوَّاسِ والرَّمّاحِ يُقَوِّمُ بِهَا الشيءَ المُعْوَجَّ .وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: الثِّقافُ خَشَبَةٌ قَوية قَدْرَ الذِّراع فِي طرَفها

[1]لسان العرب،محمد بن مكرم ابنمنظور، دار النشر ادب الجوزة ،قم ايران ج9 ص19

[2]مرجع نفسه ص19

خَرق يَتَّسِعُ للقَوْسِ وتُدْخَلُ فِيهِ عَلَى شُحُوبتها ويُغْمَزُ مِنْهَا حَيْثُ يُبْتَغَى أَن يُغْمَزَ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى مَا يُرَادُ مِنْهَا، وَلَا يُفعل ذَلِكَ بالقِسِيّ وَلَا بِالرِّمَاحِ إِلَّا مَدْهُونةً ممْلُولةً أَو مَضْهوبةً عَلَى النَّارِ مُلوّحة، والعَدَدُ أَثْقِفةٌ، وَالْجَمْعُ ثُقُفٌ، والثِّقافُ: مَا تُسَوَّى بِهِ الرِّماحُ؛وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرٍو: إِذَا عَضَّ الثِّقافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ،... تَشُجُّ قَفا المُثَقِّفِ والجَبِينا

وتَثْقِيفُها: تَسْوِيَتُها .وَفِي الْمَثَلِ: دَرْدَبَ لمَّا عَضَّه الثِّقافُ؛ قَالَ: الثِّقاف خَشَبَةٌ تسوَّى بِهَا الرِّمَاحُ. وَفِي حَدِيثِعَائِشَةَ تَصِفُ أَباها، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وأَقامَ أَوَدَه بِثِقافِه

الثِّقافُ مَا تُقَوَّمُ بِهِ الرِّماحُ، تُرِيدُ أَنه سَوَّى عِوَجَ الْمُسْلِمِينَ .وثَقِيفٌ: حَيٌّ مِنْ قَيْس، وَقِيلَ أَبو حَيٍّ مِنْ هَوازِنَ، وَاسْمُهُ قَسِيٌّ، قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ ثَقِيف اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ، والأَول أَكثر .قَالَ سِيبَوَيْهِ: أَما قَوْلُهُمْ هَذِهِ ثَقِيف فَعَلَى إِرَادَةِ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِغَلَبَةِ التَّذْكِيرِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِمَّا لَا يُقَالُ فِيهِ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَكَذَلِكَ كَلُّ مَا لَا يُقَالُ مِنْ بَنِي فُلَانٍ التَّذْكِيرُ فِيهِ أَغلب كَمَا ذُكِرَ فِي مَعَدّ وقُرَيْشٍ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: النَّسَبُ إِلَى ثَقِيف ثَقَفِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ[1]

*ثقَف الثاء والقاف والفاء ،كلمة واحدة إليها يرجع الفروع وهو إقامة درءالشئ.ويقال ثَقّفْتُ إذا أقمت عوجها قال: نظر المُثَقَّفُ في كعوب قناته ،حتى يقيم ثقافة منآدَها وثَقِفْتُ هذا الكلام من فلانٍ .ورجل ثَقِفٌ لَقِفٌ وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على إستواء،ويقال ثَقِفْت به إذا ظَفِرَتْ به،قال فإما تَثْقَفُونِي فاقْتُلُونِي وإنْ أَثْقَفْ فسوف ترون بالي ، فإن قيل: فما وجه قرب هذا من الاول ؟[2]

قيل له: أليس إذا ثَقَفَهُ فقد أَمْسَكَهُ وكذلك الظَّافر بالشئ يُمْسِكُهُ فالقياس يأخذها مأخذًا واحدًا [3]

ب/اصطلاحا:

[1]لسان العرب، محمد بن مكرم ابنمنظور، دار النشر ادب الجوزة ،قم ايران، ج9ص20

[2] مقاييس اللغة، أحمد فارس بن زكريا أبو حسين،دار الفكر،1978 ص 382-383

[3] مقاييس اللغة،أحمد فارس بن زكريا مرجع سابق، ص383

يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم الأكثر شيوعا واستخداما بين الباحثين والمفكرين كما تختلف باختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم وهو احدى المفاهيم الرئيسية والهامة في الأنثربولوجيا الثقافية ويمكن تحديد مفهومها الثقافة كالتالي:

من أقدم تعريفات الثقافة واحد ولا يزال يتردد في الكتابات حول الثقافة حتى يومنا هذا وهو التعريف الذي وضعه إدوارد تايلور E.B TYLORفي كتابه (الثقافة البدائية)عام 1871 والذي يقول الثقافة هي الكل المعقد الذي يضم المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والتقاليد وكل الإمكانات الأخرى والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع وقد ألهم هذا التعريف العديد من العلماء الذين وظفوا تعريفات متشابهة له [1].

والثقافة معرفة علمية مكتسبة تنطوي على جانب معياري وتتجلى في السلوك الواعي للإنسان في تعامله في الحياة الاجتماعية ومع الوجود [2].

بانتقال مفهوم الثقافة Cultere إلى Kultere الألماني اكتسب الكلمة مضمونا جماعيا فقد أصبحت تدل على التقدم الفكري الذي يحصل عليه الفرد أو المجموعات أو الإنسانية بصفة عامة وذلك اتساقا مع التصور الألماني لتاريخ البشرية الذي يعتبر درجات التقدم الفكري معيارا أساسيا للتميز بين مراحله.[3]

وتعرف الثقافة في المعجم الوسيط أنها تلك العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها.[4]

[1]الثقافة الإسلامية، عزمي طه السيد وآخرون، دار نشر جامعة القدس المفتوحة،ط4، ص11

[2]مرجع نفسه، ص16

[3]نصر محمد عارف، الحضارة، الثقافة، المدنية،دار النشر،المعهد العالمي للفكر الاسلامي،،1994ص20

[4]المعجم الوسيط،نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة،مجمع اللغة العربية بالقاهرة،ط2،ص98

وقد عُرّفت الثقافة بمعناها الواسع الذي حمله إعلان مكسيكو (الأونيسكو) في عام 1982 بأنّ الثقافة: " ينظر إليها اليوم على أنّها جميع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب، وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم، والمعتقدات" أما على صعيد وظائفية الثقافة فالإعلان يشدد على أنّ" الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التّفكير في ذاته، وهي التي تجعل منه كائنا يتميز بالإنسانية المتمثلة في العقلانية، والقدرة على التقدم، والالتزام الأخلاقي، وعن طريقها نهتدي إلى القيم ونمارس الاختيار، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه، والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل وإعادة النظر في انجازاته، والبحث دون توانٍ عن مدلولات جديدة، وإبداع، وأعمال يتفوق فيها على نفسه[1]

أما تعريف مالينوفيسكي فيصف الثقافة بأنها أداة فعالة تنقل الإنسان إلى وضع أفضل ،وضع يواكب المشاكل والأطروحات الخاصة التي تواجهه في في المجتمع أو في بيئته ،وذلك في ضوء تلبيته لحاجاته الأساسية.[2]

أما سايبرفقد تطرق أيضا إلى مفهومالثقافة من خلال تقسيمها إلى ثلاثة معاني مختلفة بقدر ماهي متكاملة في الاستعمال.[3]

المعنى الأول: هي أي عنصر موروث اجتماعيا في حياة الإنسان.

[1]الرمي حي، محمد، واقع الثقافة ومستقبلها في الثقافة والمثقف في الوطن العربي، الوثائق الرئيسية لإعلان مكسيكو بشأن الثقافة مكسيكو 26 تموز، 1982 مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1992، ص267_284

[2]دوني كرش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، اتحاد الكتّاب العرب دمشق – 2002 ص24

[3]أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،ط1،ص189

المعنى الثاني: فكرة مثالية وتقليدية إلى حدّ ما عن التهذيب الفردي تقوم على قدر معقول من المعلومات، والخبرات المعنية التي تمثلها، ولكنها تتكون أساسا من مجموعة من ردود الفعل الطرازية التي تتمتع بتأييد طبقة اجتماعية ومدعمةبتراث مستقر إلى حد بعيد.

المعنى الثالث: الاتجاهات العامة، وجهات النّظر عن الحياة، والمظاهر الحضارية التي تعطي الشعبمعنى مكانته المتميزة في العالم.

والثقافة تدخل في قسم المعرفة العملية لأنها _كما سنوضح فيما يلي تهدف الى العمل والفعل والسلوك سواء كان ذلك في صورة مجملة عامة او كلية كالقواعد والمبادئ العامة كالقول "درئ الفاسد مقدم على جلب المنافع " أم في صورة مفصلة جزئية كالمعرفة المتعلقة بفعل معين محدود كالذيتنطوي عليه الآية الكريمة " يُوصِيكُمْ اللهفِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِ الأُنْثَيَيْنْ"[1] فيما يتعلق في توزيع الميراث.

باختصار يمكن تعريف الثقافة على أنها نشاط مجموعة أشخاص في مجتمع واحد، يشارك أعضاءه في المكان والزمان والتصورات الاجتماعية المشتركة، حتى عندما يغادر هؤلاء الأشخاص مجتمعهم فإنهم يستعيدون معايير الاعتقاد والتقييم، هذه المعايير خي ما نسميه بصفة عامة ثقافتهم[2].

ج/ مكونات الثقافة: (القيم،الاتجاهات،العادات،التقاليد،الهوية الثقافية)

القيم: هيمجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد تجاهشئ ما قصد تقييمه وتقديره مسترشدا في ذلك بمجموعة من الأولويات التي يكتسبها من خلال التفاعل بينه وبين

المجتمع الذي يعيش فيه ومن أهم مصادر القيم نجد "الدين الإسلامي ،العصر الجاهلي ، التراث الإنساني العالمي ،موارد الدراسة المنهجية "[3]

[1] سورة النساء، الآية 11

[2] اللغة والثقافة، كلير كرمش، ترجمة أحمد ألشيمي، مراجعة عبد الودود العمراني،دار الثقافة والفنون والتراث،ط1،2010 ص25

[3] عثمان مريم، الثقافة، طلبة السنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية LMD2017_2018 ص22_23

الاتجاهات:

*مرحلة التعرف على عناصر الثقافة والبيئة التي يعيش فيها الفرد مثلا التعرف على أساليب العيش وحياة الناس.

*مرحلة تقييم الفرد بعلاقته بكل عنصر من هذه العناصر حيث ينقدها ويكتشف مزاياها وعيوبهاوفي هذا النقد يعتمد الفرد على أساليب منطقية وموضوعية.

*مرحلة إصدار الحكم حيث يصدر الفرد حكمه على علاقته بهذه العناصر ويحدد كيفية التعامل مع المواقف التي تواجهه.

*مرحلة ثبات الاتجاه نتيجة ما يحققه الفرد من ارتياح أو مكاسب في علاقته.

*تنتج الاتجاهات من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإيديولوجية التي تتماشى مع مرحلة تطور المجتمع.

*تؤثر العوامل الثقافية والحضارية تأثيرا كبيرا في تحديد اتجاهات الفرد.

*تلعب التجارب الشخصية والمواقف الاجتماعية المختلفة دورا هاما في تكوين واكتساب بعض الاتجاهات.[1]

العادات: تعد العادات من بين العناصر الثقافية التي تبدو أكثر عمومية، فهي بطبيعتها استجابة لحاجات ثابتة نسبيا ،ومتغيرة تبعا لذلك لأنها تستجيب في الزمان والمكان لحاجة اجتماعية يمكن أن تكون مستقلة عن الزمان والمكان ، ومن هنا يمكن القول أن العادة مرتبطة بارتباط الفرد بموروثه الثقافي المادي والروحي.[2]

[1] السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، السيد محمد عبد المجيد، فاروق عبده فليه،دار المسيرة_عمان _الاردن،ط2007،1ص202_203

[2] الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ص480

كما تعرف على أنها ظاهرة اجتماعية تتعلق بأفعال الناس وسلوكهم التي تعودوا عليها عل نحو شبه آلي ،فهي تشير إلي كل الأنماط السلوكية المشتركة بين جماعة أو مجتمع معين.

التقاليد: تعرف التقاليد على أنها عادات مكتسبة من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى المستقبل فهي تنتقل وتورث من جيل إلى جيل على مر الزمان.... ويزداد تمسك الفرد بالتقاليد مع مرور الزمان لأن ما يفعله الإنسان مرة ويستعمله فإن غيره يود فعله.

الهوية الثقافية: إن لكل أمة خصوصية ثقافية تعبر عن هويتها تختلف عن الأخرى بما يميزها،والهوية الثقافية ضاربة في العراقة والقدم وهي بذلك لها جذورها التي تستطيع أن تتحرك من خلالها [1]

والهوية الثقافية مفهوم ثقافي تاريخي يتكون لدى الفرد من خلال الثقافة التي يحيا فيها من خلال عملية تمثُل عاطفي اجتماعي مع عملية اندماج تاريخية وثقافية ونفسية واقتصادية تستغرق زمنا طويلا مما يؤكد أهمية التاريخ في خلق الهوية الثقافية بصفته الرحم الذي تنمو وتترعرع فيه لتشكل في نهاية المطاف هوية ثقافية نتيجة انتمائها لأمة معينة [2]

المطلب الثاني: فلسفة الثقافة ونقدها

فلسفة الثقافة هي أحد فروع الفلسفة التي تنظر في جوهر ومغزى الثقافة.تعد فلسفة الثقافة من الاتجاهات الجديدة نسبيًا في مجال الفلسفة.ومع ذلك، فإن التقارب بين هذين يمكن أن يقودنا إلى معرفة الثقافة القديمة والثقافة المعاصرة.قدمت فلسفة الثقافة عناصر ومواد فكرها

[1] غضبان أحمد حمزة، أطروحة دكتوراه تحت عنوان :الهوية الثقافية وانعكاساتها على السلوكات العدوانية لرياضي النخبة إسم المشرف:بودواو عبد اليمين، معهد التربية البدنية والرياضة، جامعة الجزائر3 دالي إبراهيم ص77

[2] شرقي رحيمة، الهوية الثقافية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، ص193

وأبحاثها من جهة بالإشارة إلى عظماء الفلاسفة ومن جهة أخرى من مجال الدراسات والبحوث في العلوم الإنسانية وحتى العلوم الطبيعية.قدمت فلسفة التاريخ و الانثروبولوجيا الفلسفية وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الأحياء و الانثروبولوجيا الثقافية بطريقة ما منصة للتفكير في فلسفة الثقافة.أدت التطورات العالمية في العقود الثلاثة الماضية وأهمية إيجاد المزيد والمزيد من التقاطعات الثقافية وتعدد الثقافات إلى مزيد من الاهتمام بقضية الثقافة في الفلسفة[1].

نقدها:

يرى ايغلتون في كتابه" فكرة الثقافة " أننا عالقون بين مفهومين للثقافة أحدهم واسع يزعجنا والثاني حازم وصارم يقلقنا ،وما نسعى إليه الأن هي أن نتخطى كلا المفهومين معا ،حيث أن مارغريت آرشر قد تحدث عن مفهوم الثقافة وكشف عن أضعف تطور تحليلي لأي مفهوم أساسي في علم الاجتماع، كما قام بأشد الأدوار تذبذبا ضمن النظرية الاجتماعية،وهذا ما يتوافق مع تأكيد إدوارد سابير على أن الثقافة تحدد معناها في أشكال السلوك[2].ولكن في ستينات القرن العشرين تحولت كلمة الثقافة من مفهومها وأصبحت الأن تعني تأكيد هوية _خصوصية _قومية جنسية إقليمية ، وليس التعالي لها وحيث أن هذه الهويات جميعا ترى نفسها محصورة ، فإن ما كان يعتبر من الماضي مجالا لتوافق الآراء ، تحول الأن إلى أرض صراع ،وانتقلت الثقافة بإيجاز من كونها جزء من كل إلى كونها جزء من المشكلة فهي لم تعد وسيلة لحل النزاعات السياسية،أو بعدًا رفيعا وعميقا يمكن من خلاله أن يلاقي أحدنا الآخر بوصفنا أندادًا في الإنسانية بل أصبحت بخلاف ذلك جزءا من الصراع السياسي[3].

[1] 2023\http:llar.m.wikipedia.org.21:05 01\02

[2] فكرة الثقافة، تيري إيغلتون، ترجمة شوقي جلال،دار الحوار للنشر والتوزيع،2007ص51_52

[3] مرجع نفسه ص56_57

إن الأزمة الثقافية تكون في ذروتها بالنسبة للفرد إذا ما قدرنا أنه حرم منذ البداية مما أسميناه الجو الثقافي ،فما يحصل للفرد في هذه الحالة يعني إذا انعزل عن المجتمع انعزالا كاملا ،فلم تتكون لديه أي صلة اجتماعية[1]

إن الأزمة الثقافية إذا حلت بمجتمع ما جعلته عاجزا عن حل مشاكله أي لا يستطيع العيش دون مشاكل وعقد نفسية تعرض شخصيته للإهانة ،بل أصبح التعايش ضرورة حتمية في عالم تسيطر عليه التكنولوجيا التي أجبرت المجتمع على وجود الاخرين [2].

[1]مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين،دار الفكر المعاصر السلسلة:مشكلات الثقافة ،2019 ص92

[2]مرجع نفسه ص94

المبحث الثاني: خصائص الثقافة وأهميتها

المطلب الأول: خصائص الثقافة

تختلف الثقافة باختلاف المجتمعات وهذا الاختلاف يدل على اختلاف عناصر الثقافة وتغير معالمها وللثقافة خصائص عديدة يمكن إبرازها فيما يلي:

*أنها إنسانية خاصة بالإنسان فقط فهي من صنع الإنسان.

*أنها مكتسبة حيث يكتسبها الإنسان بطرق مباشرة أو غير مباشرة عن طريق التعلم والتفاعل مع الأفراد الذين يعيش معهم.

*أنها ثقافة تطويرية لا تبقى على حالها بل تتطور من جيل إلى جيل ،ومن الأحسن إلى الأفضل

*أنها قابلة للانتقال والانتشار بين الأمم ومن عصر الكبار إلى عصر الصغار بواسطة التثقيف والتنشئة الاجتماعية وبهذا يساعد على ظهور أنساق ثقافية جديدة.

* الثقافة عامة ومشتركة بين الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة.[1]

المطلب الثاني: أهمية الثقافة

تتم أهمية الثقافة في تكوين المجتمع فيما يلي:

أهمية اجتماعية: للثقافة عنصر أساسي ودور كبير في تكوين المجتمع إذ تنشأ من خلال الاتصال والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد،فامتلاك المجتمع لثقافة مشتركة يكتسب أعضاءه شعورا بالوحدة ويهيئ له المعيشة والعمل المشترك دون إعاقة أو إضراب.

[1] عثمان مريم، الثقافة، طلبة السنة أولى جذع مشترك علوم إجتماعية2018_2017LMD ص26_27

أهمية سلوكية: إذ تزود أفراد المجتمع الواحد بمجموعة من القوانين والنظم التي تساعد على التعاون فيما بينهم إذ تستطيع الجماعة أن تلبي لمواقف معينة ،كما يتعلم الفرد من ثقافته نماذج مختلفة ومحددة ثقافيا ،إذ تمثل قوة وشخصية الإنسان.[1]

أهمية تربوية وعلمية: إن الثقافة تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم والتعليم،إذ تبدو أن أهمية الثقافة لا تقتصر على الحفاظ عن الموروث الثقافي للمجتمع فقط ونقله للأجيال القادمة ،بل من خلال الامتداد في نشر الخبرة وتطوير العلم كما تُعينُ الفرد بطرق التفكير وأساليب العمل وأصناف السلوك المختلفة التي تساعد على فهم العالم من حوله وتفسيره والسيطرة عليه والتحكم في حدود إمكانياته

أهمية تفاعلية: إن الثقافة ليست نتاج غريزة عضوية أو انتقال وراثي لكنها ثمرة تفاعل اجتماعي ' كما أنها تُيَسِر عملية التأثير الاجتماعي بين الأفراد ،فالفرد إذا تصادف في موقف اجتماعي يتصرف بناءا على معرفته بتوقعات الآخرين منه وتفسيره الشخصي للموقف ودوره الاجتماعي في علاقته بالآخرين الذين يتفاعل معهم.[2]

أهمية أخلاقية: تتمثل هذه الأخلاق في تراث المجتمع من عادات وتقاليد التي تشكل معالم الحياة في المجتمع.

[1] موديل فرد وثقافة، محاضرة بعنوان مفهوم الثقافة وأهميتها، ص2

[2] مرجع نفسه ص3

المبحث الثالث: نماذج الثقافة عند العرب والغرب

المطلب الأول: الثقافة عند العرب(مالك بن نبي نموذجا)

يرى مالك بن نبي أن الثقافة لا تضم في مفهومها الأفكار فحسب وإنما تضم أسلوب الحياة في مجتمع معين،فالثقافة هي المحيط الذي يتشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، فيحدد مفهومها مالك بن نبي من الناحية التاريخية إذ يرى أنه لا يمكن أن نتصور تاريخ من دون ثقافة "فالثقافة هي تلك الكتلة نفسها بما يتضمنه من عادات متجانسة وعبقريات متقاربة وتقاليد متكاملة وأذواق متناسبة وعواطف متشابهة، وبعبارة جامعة هي كل ما يعطي الحضارة سمتها الخاصة ويحدد قطيعها من قطبية ابن خلدون وروحانية الغزالي أو عقلية ديكارت وروحانية جان دارك هذا هو معناها في التاريخ ".[1]

أما من الجانب التربوي فيحدد معناها أنها " دستور تتطلبه الحياة العامة بجميع ما فيها من ضروب التفكير والتنوع الاجتماعي وهي الجسر الذي يعبره المجتمع إلى الرقي والتمدن فإنها ايضا ذلك الحاجز الذي يحفظ أفراده من السقوط من فوق الجسر إلى الهاوية "[2]

المطلب الثاني: الثقافة عند الغرب(إدوارد تايلور نموذجا):

يعرف الثقافة على أنها كل مركب يشمل عل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف،وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع [3].

يعتبر تايلور أول من اخترع كلمة ثقافة إذ تردد تايلور بين كلمتين "الثقافة" و"الحضارة"،إذ فضل في النهاية استخدام كلمة ثقافة لأن كلمة حضارة بما تشير إليه من منجزات مادية لا يمكن في إطار دراسة المجتمعات البدائية.

---

[1]شروط النهضة، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين،دار الفكر المعاصر،2019،ص86

[2]مصدر نفسه، ص86

[3]نظرية الثقافة، تأليف مجموعة من الكتاب، ترجمة د.علي السيد الصاوي، مراجعة الفاروق زكي يونس، عالم المعرفة، ص9

والمشكلة التي يحاول تايلور حلها هي المصالحة بين تطور الثقافة وبين عالميتها وتحدث عنها في كتابه الثقافة البدائية ،إذ اهتم أيضا بالثقافة في كل أنماط المجتمعات في مختلف أوجهها المادية والمركزية وحتى الجسدية ،وقد وضع منهج لدراسة تطور الثقافة من خلال النظر إلى الأثار الثقافية السابقة الباقية إذ لاحظ الفروق وأساليب العيش بين أسلاف الأعراف السابقة وبين السمات الثقافية الحديثة وكان الهدف من هذه الدراسات أنه يستطيع العودة إلى المجموع الثقافي الأصلي ومن ثم إعادة بناءه من خلال تعميم المنهج المبدئي ووصل إلى خلاصة مفادها أن ثقافة الشعوب البدائية المعاصرة كان تمثل عموما الثقافة الأصلية البشرية.[1]

كان تايلور يريد البرهنة عل الاستمرارية بين الثقافة البدائية والثقافة المتحضرة باستخدام المنهج المقارن،إذ وجد أن الرابط الأساسي بين هاتين الثقافتين،هو درجة التقدم في الثقافتين.

وناضل تايلور بحماسة ضد النظرية القائلة بانحطاط البدائيين فقد وضع تايلور فرضية انتشارية diffisionnisteالتي تعني انتقال الصفات الوراثية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق عدة عوامل منها الهجرة.....الخ فبمجرد التشابه بين هذه السمات الثقافية لثقافتين مختلفين لا يكفي وحده لإثبات أن هاتين الثقافتين كانتا تحتلان نفس النقطة في سلم التطور الثقافي،بل قد تكون هناك عملية انتشار للسمات الثقافية من إحدى هاتين الثقافتين نحو الأخرى ،فبمعنى أنهم لم تسيرا في مسار متوازي من حيث التطور الثقافي ويمكن أن نستخلص في الأخير أن تايلر يعد مخترع المفهوم العالمي للثقافة.[2]

خلاصة:

يمكن القول في الأخير أن الثقافة هي من أهم العوامل تأثيرا على المجتمع، بحكم أن كل شئ في المجتمع يتأثر بالثقافة، إذ يمكننا أن نستنتج أن الثقافة كمفهوم إجتماعي يعكس مدى معرفة الفرد للمنظومة الإجتماعية إذ تناولنا في المبحث الأول مفهوم الثقافة ومكوناتها وفلسفة

[1] دوني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة د قاسم المقداد،اتحادالكتّاب العرب دمشق–2002 ص22
[2] مرجع نفسه، ص23

الثقافة ونقدها وتطرقنا أيضا إلى خصائص الثقافة وأهميتها، إذ تداول العديد من الألسنة لهذا المفهوم منهم الفلاسفة الغرب والفلاسفة العرب.

الفصل الثاني

البنية الثقافية

عند محمد شوقي الزين

المبحث الأول: صناعة الثقافة ومحدداتها

يعتبر التلفزيون وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي التي تلعب دورا هاما في الحياة الاجتماعية، من خلال ما يبثه من برامج وحصص تحمل طابعا ثقافيا يساهم في صناعة الوعي الثقافي لدى المجتمع بالدرجة سواءا إيجابيا أو سلبيا، لكن ليس كل ما يشبه التلفزيون يمكن أن نقول عنه صناعة ثقافية، إذ أن البرامج التثقيفية التي تعمل على نشر الثقافة ما هي إلى سياسة حيلة للمستمع الفارغ فكريا، لذلك نستنتج أن الثقافة لا يصنعها التلفزيون وإنما يصنعها الفرد في المجتمع الذي يكون شخصا واعيا جامع لكل متطلبات البرامج والأخبار وبهذا تكون الثقافة مستهلكة من قبل المتلقي ومروحة من قبل الإعلام، وهذا هو سر نجاح صناعة الثقافة في الوطن العربي، إذ أن الثقافة تختلف بين العالم العربي والغربي

فالثقافة تبني فردا واعيا فكريا اجتماعيا وثقافيا، وتبقى إشكالية الثقافة في الوطن العربي تعاني في خضم تطور العقليات وتحت ما يسمى برمجة الوعي الفردي وتعميم الوعي الوجودي بذات الإنسان.

المطلب الأول: صناعة الثقافة

1-نشأة الصناعة الثقافية:

تعرف اليونيسكو الصناعات الثقافية على أنها تلك الصناعات الثقافية"صناعات تجمع بين الإنتاج والتسويق للمحتويات المادية وغير المادية في طبيعتها، وهي محتويات عادة ما تكون محمية بحقوق الملكية الفكرية وتتحذ شكل السلع أو الخدمات" أما الخاصية المميزة لهذه الصناعات الثقافية هي في ترويج الثقافة والمحافظة عليه كما يشترك مع الصناعات الإبداعية التي بدورها تتنوع بين الثقافي ويدخل ضمن ذلك مجالات الثقافة والفنون بأنواعها والإبداع الاقتصادي والإبداع العلمي مثل استخدام التكنولوجيا، وهذه الأخيرة أصبحت جزء من وصول الثقافة والفنون والاستثمار فيها، لذلك أصبحت البرامج الخاصة بالتواصل الاجتماعي منطقة

تداخل بين الإعلام والثقافة والفنون والاقتصاد والإبداع التكنولوجي، فدخل ضمن الصناعات الثقافية الإبداعية برامج السناب والأنستغرام واليوتيوب...كونها برامج صناعة للمحتوى.[1]

ومن كتاب الدكتور حمد "الكواري"على قدر أهل العزم "الذي تناول فيه موضوع الاقتصاد والإبداع، والحقيقة كما عبر الكاتب أنه ليس جديدا والحقيقة الآباء اعتمدوا على المهن الثقافية في حياتهم كحاجات رئيسية لصنع لباسهم وأدواتهم من بيئتهم.

وفي الأخير تقول أن الصناعات الإبداعية والصناعات الثقافية، حيث تكمن في الفرص من كسب المال من الأفكار فرص جديدة تنتظر الجميع[2].

2-مفهوم الصناعة الثقافية:

لا بد قبل النظر الى مفهوم الصناعات الثقافية لا بد من تحديد مفهوم الصناعة والثقافة على كل من حدة فيمكن تحديد مفهوم الثقافة باختصار:

فالمعنى الأصلي لكلمة ثقافة cultureالتي جاءت من المصطلح اللاتينيculturaوالذي يرمز إلى الاهتمام بالحقل وفلاحة الأرض، وهذه الأرض المزروعة تختلف حتما عن الأرض الغير مزروعة وتشير كذلك إلى الشخص الذي يطور إمكانياته الفكرية والحسية من خلال التربية، القراءة، التعلم، والعلاقات الإنسانية، وبناءا على هذا يمكنا اعتبار الثقافة بأنها تلك الإضافة التي أضافها الإنسان للطبيعة،إذ نلاحظ أن الإنسان استطاع إدخال تعديلات مغيرة على محيطه الطبيعي، أي أن الثقافة لم تسمح للإنسان فقط بالتأقلم مع محيطه والتكيف معه.

وتحديد مفهوم الصناعة: تعيش البشرية اليوم مرحلة تسمى بالمجتمع الصناعي القائم على أساس الصناعة، وتعني كلمة الصناعة على النمط الإنتاجي الذي عرفته البشرية في المرحلة الحديثة والمعاصرة، وهناك عناصر ساهمت في بروز النمط الصناعي ومن أهمها نذكر:-عصر النهضة الأوروبية

[1] http://m.alarab.qa/opinion/18/18/2022 ، مريم ياسمين الحمادي، 21:45

[2] مصدر نفسه

-الكشوف الجغرافية وظهور الرأسمالية التجارية

-حركة الإصلاح الديني البروتستانتي

-الثورة الصناعية

-الثورة الصناعية1 ، 2، 3[1]

كما يعرفها ابن خلدون "أنها مُلَكَة في أمر عملي فكري، بكونه عمليا هو جسماني، والأحوال المحسوسة فنقلها بالمباشرة أرعب لها وأكمل لان المباشرة في الأحوال المحسوسة أتم فائدة، والملكة بصفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته، وعلى نسبة الأصل تكون الملكة، ونقل المعاينة أرعب وأتم من نقل الخبر والعلم، فالملكة الحاصلة عنه أكمل وأرسخ من الملكة الحاصلة عن الخبر. وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلم في الصناعة وحصول ملكته

المطلب الثاني: كيف نصنع المثقف

بناءا على مفهومي الصناعة والثقافة فإننا يمكن أن نعتبر أن الصناعات هي الأنشطة التي تنتج وتعيد إنتاج الأعمال الثقافية حسب مبادئ الإنتاج الصناعي اي أن الأعمال الثقافية والفنية الأصلية يمكن أن تحول صناعيا إلى سلع استهلاكية تعرض في السوق مثلها مثل السلع الصناعية الأخرى وذلك من خلال الإنتاج الضخم لها والذي يقابله حتما استهلاك جماهيري ضخم، وتعرف أيضا بأنها مجمل الأنشطة الإنتاجية والتبادلية للمواد الثقافية التي هي في تطور مستمر والتي تخضع للقواعد التجارية[2]

وتكون فيها تقنيات الإنتاج متطورة بشكل كبير أو بشكل من أشكال الأقل، لكن العمل فيها يكون خاضعا أكثر للنمط الرأسمالي من خلال الفصل المزدوجين المنتج وإنتاجه وبين

مقياس الصناعات الثقافية السنة أولى ماستر، تخصص إعلام واتصال وعلاقات عامة، الاستاذ علاوة فوزي 2015/2014

[2]مقياس الصناعات الثقافية السنة أولى ماستر، تخصص إعلام واتصال وعلاقات عامة، الاستاذ علاوة فوزي 2015/2014

الأعمال الإبداعية وتنفيذها، وتشمل الصناعات الثقافية على أشكال عديدة يتم حصرها عادة في أربعة محاور هي :

الطباعة، الكتب، الموسيقى المسجلة، السنيما السمعي والبصري، الإعلام والصحافة وتحت هذه المحاور الأساسية نجد عديد الصناعات كالتلفزيون والراديو...

كل هذه الأشكال ينطبق عليها مفهوم الصناعات، ومن حيث أنها أعمال يمكن إعادة إنتاجها صناعيا وتسويقها مثل السلع [1]

وقد استخدم مصطلح الصناعة الثقافية لأول مرة في سنة 1947 من طرف كل من أدورنوو أوركايمر من مدرسة فرانكفورت في كتابهما تحت عنوان جدل التنوير حيث تخصص الفصل الأخير من الكتاب للصناعة الثقافية بالنسبة لهما ان الثقافة يجب أن تحتفظ بالجانب الرمزي والجمالي لها دون أي استغلال اقتصادي أو اجتماعي، فمثلا بالنسبة لهما الفن يجب أن يحتفظ بقيمته أي يستغل كفن فقط أي استعمال رمزي

وابتداءا من سنة 1970 بدأ مصطلح الصناعة الثقافية يستعمل في صيغة الجمع أي الصناعات الثقافية حيث ظهر ما يعرف بالإنتاج الصناعي للمصنفات الفنية، والتي أصبحت تعني مجموع النشاطات الثقافية التي تقوم بدمج الوظائف أو النشاطات الإقتصادية كالتصميم، الإبداع، الإنتاج، التوزيع والتسويق، وتتمثل هذه النشاطات في الموسيقى، الطبع، فنون المسرح، السمعي البصري...[2]

وحسب منظمة اليونسكو تعتبر الصناعات الثقافية والإبداعية من أسرع الصناعات نموا في العالم وقد ثبت أنها خيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد فريد ومتجدد هو الإبداع البشري ويقصد بمصطلح الإبداع قدرة الإنسان على وضع حلول وأفكار جديدة ومبتكرة نابعة من الخيال أو من مهارة الابتكار

[1] المصدر نفسه

[2] محاضرات مقياس الصناعة الثقافية، تخصص السمعي البصري سنة أولى ماستر، د.فريدة بوعكاز

الصناعة الثقافية عند محمد شوقي الزين:

قبل أن يتطرق محمد شوقي الزين إلى صناعة الثقافة قد تحدث عن صناعة الفلسفة التي يرى أنها "أعلى الصناعات منزلة، وأشرفها مرتبة وتعتبر صناعة الفلسفة التي حدها علم الأشياء وبحقائقها بقدر طاقة الإنسان"[1]

"فصناعة المنطق تعطي جملة القوانين التي شأنها أن تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب "[2]

يبرز هذا الأمر كيف أن الصناعة مثلها مثل الثقافة كانت في حدود التصور الحربي لكن كانت تتمتع أيضا بمدلول الجودة والإحسان والتهذيب أي التربية ومن المجاز: "هو صنيعي وصنيعي، أي اصطنعته وربيته وخرجته وأدبته"ونقرأ أيضا أن المقولة تفيد الفصاحة وطلاقة اللسان وأيضا المهارة والحذاقة في الأداء: ومن المجاز: "رجل صنع اللسان محركة ولسان صنع كذلك، يقال ذلك للشاعر الفصيح ولكن بليغ بين {...}وامراه صناع اليدين، كسحاب وقد تفرد ن فيقال: صناع اليّد، اي حاذقة ماهرة بعمل اليدين"

ولا نجد ابستمولوجية في التقريب بين الثقافة والصناعة، فهما من طينة تاريخية وأنثربولوجية واحدة لاعجب في ذلك مادامت الصنائع في جوهرها ثقافة بالمعنى المزدوج للحذقة أو المهارة من جهة، وللأثار المادية و الخلفات العبقرية من جهة أخرى، وآخذ هنا الصناعة بهذا المعنى في الموهبة والبراعة في ابتكار الأشياء، وليس بمعنى المهنة أ، الجرفة حتى وإن كانت الدلالات مرتبطة بشكل وثيق دلالة المهنة تخص تقسيم المعارف والعلوم وقدرة التعاطي مع فن من الفنون أو علم من العلوم أو بهما معا [3]

[1]الكندي <كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى ضمن رسائل الكندي الفلسفية> دراسة وتحقيق محمد عبد الهادئ أبو ريدة، دار الفكر العربي 1950 ص97

[2]الفارابي، إحصاء العلوم شرح وتقديم علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، 1996، ص27

[3]الثقاف في الأزمنة العجاف، فلسفة الثقافة بين الشرق والغرب، محمد شوقي الزين، منشورات الإختلاف، بيروت، ص202_203

كما لا تنحصر الصناعة في ما هو مادي يتم الاشتغال عليه لإضفاء الأشكال الممكنة على مادته، بل تتوسع لتشمل أيضا الأفكار والتصورات بل وحتى المبدأ الذي تكون بيه الأعمال والأثار.

يذهب ابن عربي عكس الفلاسفة الذين استهجنو هذه الصناعة فهو يعتبرها بالأحرى "علم طبيعي روحاني إلهي "اي أسمى طرائق العلم في انتهاج سبيل السعادة ويفسر أيضا علة هذه الصناعة عندما يقول "فعلم الكيمياء العلم بالاكسبير" والإكسبير هو الوسيلة التي يتم بها تحويل العناصر وتطهير المعادن لاستخلاص الأرقى والأجود مثل الذهب كذلك الطبع هو معدن والمعدن يقتضي التخلص من الشوائب ل يتصفى ويترقى كذلك الطبع البشري يحتاج إلى التهذيب والتربية ليتخلص من الرذائل ويكسب الفضائل [1]

بعد أن تحدث محمد شوقي الزين عن صناعة الفلسفة، يأتي السؤال الأن عن كيفية صناعة الثقافة كمفهوم ظهر بظهور العلوم الانسانية لكن أود الإشارة قبل كل شئ إلى ما قبل تاريخ فكرة الثقافة بمعنى الإرهاصات التي أتاحت بروزها والنموذج الوحيد الذي ارتايت اللجوء إليه هو جون جاك روسو لأنه تحدث عن التداخل المفهومي بين الثقافة والفلسفة ولأن مفهوم الثقافة انحصر في تاريخه الحديث حول الصراع الفكري والسياسي بين النزعة الألمانية في خصوصيتها التاريخية والنزعة الفرنسية في ابعادها الفكرية والحضارية[2]

لقد كان تنقل مفهوم الإنسان من بين المباحث التي تناولها الفلاسفة بدءا من أرسطو الذي جعل من الإجتماع البشري المحور الذي يدور حول إدراك حقيقة الإنسان والكل يعرف مقولة "الإنسان بطبعه حيوان سياسي"من طبعه يكون اجتماعيا عبر الإنجاب وتشكيل الأسرة، وتجسيد ميوله الثقافية.

من يصنع المثقف:

[1] المرجع السابق،ص206

[2] الثقاف في الأزمنة العجاف فلسفة الثقافة بين الشرق والغرب، محمد شوقي الزين، منشورات الإختلاف، بيروت، ص252

1_المعلم

2_المرشد والمربي

3_الإعلام المقروء

4_الإعلام المرئي والمسموع

5_المنزل

6_المجتمع

7_دور النشر والمكتبات

8_العلماء والدعاة والمفكرون

9_التعليم والمعاهد المتخصصة

10_مراكز الشباب[1]

في ضوء الحقائق العالمية الحالية، يجب استبعاد إنتاج الثقافات وتوزيعها قدر الإمكان من قواعد السوق الحرة كمنتجات تختلف عن المنتجات الصناعية الأخرى، لأنها لا تساهم في وجود التبادلات الثقافية بما يكفي لتؤدي إلى تفوق ثقافة على الأخرى.

[1]د، طارق محمد سويدان.أ، فيصل عمر باشراحيل، صناعة الثقافة، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع_الكويت، ط1 ص117_124

المبحث الثاني: نظرية البيلدونغ

لقد اهتم محمد شوقي الزين اهتمام كامل على نظرية البيلدونغ إذ ظهرت هذه الفكرة في عصر الأنوار كونها مصطلح ومفهوم وذاكرة وتاريخ ومؤسسة في تاريخ الفكر الألماني، فالبيلدونغ متصل بالثقافة والتربية والمعرفة، وقد اختار محمد شوقي الزين مصطلح البيلدونغ بدل البايديا لأن هذا المصطلح الألماني أفضل مؤسسة فكرية وصلت إلى الإكتمال النظري، كما تعتبر نظام اجتماعي قائم على الزيادة والتطور الثقافي فالحضارة عنده اقتبسها من عند الفلاسفة.

المطلب الأول: مفهوم البيلدونغ

"يشير مصطلح البيلدونغ إلى التقاليد الألمانية المتعلقة بالتثقيف الذاتي كما ترتبط بالإبداع والصورة والشكل حيث ترتبط الفلسفة بالتعليم بطريقة تشير إلى عملية النضج الشخصي والثقافي يوصف هذا النضج على انه تناغم بين عقل الفرد وقلبه في توحيد بين النفس والهوية داخل إطار المجتمع الأكثر اتساعا كما يتضح من التراب الأدبي "[1]

يقصد هنا أن مصطلح البيلدونغ إلى التقليد الألماني المرتبط بالتعليم الذاتي من حيث صلته بالإبداع والصورة والشكل، بينما تتعلق الفلسفة بالتعليم بطريقة تشير غلى عملية النضج الشخصي والثقافي، يمكن اعتبارها هذا النضج كما يتضح من الأدب، انسجاما بين عقل الفرد وروحه في وحدة الذات والهوية في إطار مجتمع أوسع.

"تصبح البيلدونغ فكرة بشرية كمبدأ مكون تشكيل عضوي كما هو الحال في الطبيعة لما تم الحصول عليه بالكسب والنقل"

[1] https://ar.wikipedia.org/28/04/2023 21:29/

"إذ تعتبر البيلدونغ هي مبدأ أساسي الذي تبنى عليه التصورات والممارسات لأن لها علاقة وطيدة بالثقافة وبالمعنى اللاتيني لكلمة cultureالتي تعني زراعة الأرض وبالقياس فلاحة النفس، يكتسب الكائن خلال هذا التشكيل العضوي والتطور الوظيفي بعض الخصائص والميزات التي يقتسمها مع فصيلته أو نوعه كما هو معروف في علم الأحياء فالبيلدونغ هي عبارة عن تصوير بالمعنى الطبيعي كما بالمعنى الثقافي الذي يتخذ صورة تصوير الأفكار والقيم في النفس البشرية مثلما عليه الخلفة البشرية من اكتمال".[1]

إن البيلدونغ تعبر عن المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الاعتراف والممارسة التي لها علاقة قوية بالثقافة، ومن خلال هذا التكوين العضوي والتطور الوظيفي كما هو معروف في علم الأحياء يكسب الكائن الحي بعض الميزات التي يشاركها مع نوعه .

لم يتم تعريف نظرية البيلدونغ بشكل واضح حتى نهاية القرن ال18، مع بداية عصر الانوار، جاء أن تكون ذات صلة التعليم والثقافة،" والكلمات مبادئ Grundwor والمفاهيم أصبحت المفتاح لفلسفة الثقافة الألمانية الحديثة، بدءا من دلالات ملحوظة تولى في أيام هومبولت وغوته.

"إن نظرية البيلدونغ لم تكن واضحة المعالم الا في نهاية القرن 18مع بداية عصر الأنوار إذ اصبحت لها علاقة بالتربية والثقافة "واصبحت الكلمة_المبدأGrundwort والمفهوم المفتاح لفلسفة الثقافة الالمانية الحديثة انطلاقا من الدلالة البارزة التي اتخذها في زمن هومبولت وغوته 2"

[1]محمد شوقي الزين، نظرية "البيلدونغ" وتأسيس فكرة الثقافة*فلسفة التكوين الذاتي*، مؤسسة دراسات والأبحاث، الجزائر، ص3

[2]مارينو بولييرو أصل البيلدونغ في كتابه الرغبة في الأصالة والتر بنيامين وتراث البيلدونغ الالمانية، باريس منشورات بايار، 2005، 296

كما يرى محمد شوقي الزين أن مصطلح البيلدونغ هو فن تشكيل الذات لدى الإنسان الحديث والمعاصر اي هو الصورة التي تعني "bild"التي تعذرت ترجمتها في اللغة لأنها تحمل أكثر من لغة ودلالة أحيانا نادرة وأحيانا وافرة [1]

كما "يقتضي التعريف الألماني للبيلدونغ تحديث الإكتمال البشري، فهي لا تختزل إلى أي محتوى محدد (...)بدلا من أن تكون مجرد تجميع في المعارف الموضوعية، تنشأ نظرية البيلدونغ كما حددها هومبولت على قطيعة بين حقول المعرفة المجزأة والمتكاثرة والتطور الأخلاقي للبشرية "[2]

ويقصد بذلك أن التعريف الألماني لبيلدونغ تحديثا للإنسان، لكنه لا يتلخص في محتوى معين (أي أنه لا يحتاج إلى تحديث)...بدلا من مجرد مجموعة من المعرفة الموضوعية، فإن نظرية بيردون، التي حددها هومبولت، هي رابط بين مجال المعرفة المجزأ والمتكاثر والتطور الأخلاقي للبشرية.

وقد انتقلت البيلدونغ من التصوير الطبيعي إلى التشكيل الثقافي لتصبح الصيرورة التي يسلكها الفرد و المجتمع في تكوين تصور معين حول العالم وتكوين بعض القيم المحلية التي يتداولها في معيشته وفي علاقته بذاته وغيره [3]

ويقصد هنا محمد شوقي الزين أن البيلدونغ قد اتخذت مكان من التصور الطبيعي الذي يعتبر أهم أساس في تشكيل البيلدونغ إلى التشكيل الثقافي الذي يكون مجموعة من العلوم والقيم الأخلاقية التي يتعلمها الانسان خلال حياته اليومية وتحدد علاقته بينه وبين غيره"4

[1] الثقاف في الأزمنة العجاف، مرجع سابق، ص365

[2]ميشال اسباني، بيلدونغ في باربارا كاسان المعجم الأوروبي للفلسفات باريس، سوي/لو روبير، 2004، س195

[3]الثقاف في الازمنة العجاف، مرجع سابق، ص368

[4]فيكتور هيل، فكرة الثقافة، باريس، المطبوعات الجامعية الفرنسية 1981، ص57

"يستحضر مفهوم البيلدونغ مثليات الوحدة والعالمية والإندماج فهو مكمن ومصحح ل فكرة اكتساب المعرفة المتخصصة والكفاءات الخاصة، فكرة البيلدونغ هي المقابل للتخصص وللتجزئة المتنامية للمعرفة فهي تذكر بأن ما يهم ليس ما نعرفه ولكن ما نحن عليه "[1]

إن مفهوم البيلدونغ يستحضر المثل العليا للوحدة والعالمية والتكامل، فهو خزان ومصحح لفكرة اكتساب المعرفة المهنية والقدرات الخاصة، وفكرة البيلدونغ هي عكس التخصص وتجزئة المعرفة، وتذكرنا أن المهم ليس ما نعرفه، بل ما نحن عليه.

يعتبر غوته هو من عبر عن البيلدونغ من خلال روايته الشهيرة "لأقول لك ذلك في كلمة واحدة: أن أشكل ذاتي دون ان أتخلى عن اي شئ عن نفسي كانت هي بارتباك رغبتي ونيتي منذ نعومة أضافري "[2]

ويقصد بذلك تشكيل نفسي دون التخلي عن أي شيء عن نفسي كان رغبتي ونيتي منذ أن كنت صغيرا جداتتضمن فكرة البيلدونغ التفاعل بين الإنسان والطبيعة التي يعيش فيها لأن في هذه التفاعلات فقط سيكتسب الإنسان عناصره التعليمية والتثقيفية، مثل شيلر الذي قدم رؤية فلسفية للبنية الثقافية التي ينتجها التفاعل بين البشر وبيئته في رسالته إلى غوته يركز ويليام على الروح والثقل، والأهمية الاساسية لما يجري حوله.

"تتضمن فكرة البيلدونغ على التفاعل بين الإنسان والبيئة التي يحيا فيهاكما أوردت ذلك سابقا، لأنفق في هذا التفاعل يكتسب الإنسان مقومات تثقيفه وتربيته كما قدم شيلر رؤية فلسفية حول التكوين الثقافي الناتج عن التفاعل بين الإنسان ومحيطه في رسالته إلى غوته "يركز ويليام في حد ذاته على الروح والحمولة والدلالة الاساسية لما يجري حوله، ويحول كل

[1] أليد اسمان، بناء الذاكرة الوطنية، تاريخ مختصر في فكرة البيلدونغ الالمانية، ترجمة فرانسوزلاروش، باريس، منشورات دار علوم الإنسان ن1994، ص5

[2] يوهان غوته، سنوات التعلم عند ويليام مايستر، الكتاب الخامس، الفصل الثالث، هامبورغ، د.ت، ص290

شعور مبهم إلى فكرة واضحة وإلى فكر ويترجم كل تعبير خاص صيغة عامة، ويربطنا بدلالة كل شئ، بفعله هذا فإنه يحقق بشكل متكامل اهداف الاثر في رمته "[1]

تحدث محمد شوقي الزين عن طريقة تكوين البيلدونغ وربطها بمفهومين اساسين هوما الذات والتربية:

ربط الثقافة بالتربية:قبل الحديث عن علاقة التربية بالثقافة لابد لنا ان نتطرق الى مفهوم التربية هي العملية التي تسعى على إكساب الفرد شخصية اجتماعية متفردة عن غيره من في جميع مراحل نمو وتطوره كإنسان مع الحفاظ على تطبيعه بعض الطباع المحيطة به والتي بدورها تختلف من بيئة إلى آخر ومن جماعة إلى آخر، وهي أيضاً تعمل على جعل الفرد عضواً فعالاً في مجتمعه[2].

إذ يرى محمد شوقي الزين الثقافة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتنشئة لأنها الأساس لنشوء ثقافة حيث كان التعليم بمثابة عصب الحضارة في الماضي عن طريق وصف اللغة الخطابية ووصف العوائق وافتراء الآلهة التي ذكرها في كتابه عن الثقافة والتعليم في أكثر التاريخ ضيقاً

"لقد كان القدماء عن قناعة بان التربية والثقافة لا تشكلان نظرية مجردة أو فنا صوريا ولا تنفكان عن البنيةالتاريخية والموضوعية للحياة الروحية لأمة من الأمم، كانو يعتقدون بأنهما متواجدان في الأدب بوصفه التعبير الحقيقي والأسمى لكل ثقافة راقية"[3]

لأن الثقافة والتربية لا يخضعان لمنطق الحد بل أنهما يتشبعان بالقيم الداخلية التي يكونها المجتمع والغرض من البايديا وكل من التربية فظ الفظاظة لتاقلم مع الثقافة والتبرية والعمل على فك النزاع وفظ القساوة من الطبيعة وتأسيسها بكفاءة التاقلم مع الثقافة التبرية[4].

---

[1]رسالة يوهان شيلر إلى يوهان غوته، رسالة رقم 182 بتاريخ 5يوليو 1796، في :لوسيان هير، مراسلات بين شيلر وغوته 1794_1804 ترجمة وتحقيق، باريس، منشورات بلون، 1923، الجزء الاول، ص242

[2]https://mawdoo3.com11:25/2023/05/01/

[3]فرنرياغر، البايديا تكوين الإنسان الإغريقي ص13

[4]محمد شوقي الزين، نقد العقل الثقافي فلسفة التكوين وفكرة اساسيات نظرية البيلدونغ، ص136_141

وقد أخذ غوته من العالم الطبيعي لفهم العالم الإنساني بلجوءه إلى علم الأحياء وخصوصا العالم النباتي الذي يفسر التشكيل الثقافي والتكوين الحضاري وقد حصرها بلومنباخ قد حصر نظرية البيلدونغ في الحياة العضوية للكائن الحي

تعتمد كل من الثقافة والتربية على بعضهما البعض بحيث أن كل منهما يعتمد على حد بعيد على توعية المجتمع على ما لديه من تراث، تعدّ التربية رافداً أساسياً في نقل الثقافة وتعزيزها داخل أيّ مجتمعٍ من المجتمعات وهذا بحاجة إلى تخطي الأنماط التقليدية الموجودة داخل أيّ منشأة تعليمية والتي ترتكز فقط على المناهج التعليمية النظرية بل بحاجة إلى الوسائل العملية كالمسرحيات، وإنشاء المعارض الثقافية الداعمة لمفهوم الثقافة والحفاظ على هوية وتراث الشعب أو الإقليم الذي يعيشون بداخله. وهذه النقطة تعدّ الأكثر فهما ووعياً لدى الطلابِ على اختلاف مراحلهم العُمرية في فهم الثقافة وتبسيطها والقدرة على ممارستها والحفاظ على معانيها بدون أيّ تشويش أو لغطٍ يعكر استيعاب المفهوم ونقله للأجيال الآنية واللاحقة على حدٍ سواء[1]

كما أن العلاقة بين الثقافة والتربية ليست مرتبطة فقط بالجانب التعليمي المرتبط بنقل الثقافة من مجتمع إلى أخر بل نقلها وتمثيلها في المؤتمرات العالمية الداعمة لمفهوم الثقافة وتصوير اللغة والتراث والعادات والتقاليد والحضارة العريقة وتعزز مفهوم الولاء والانتماء لوطنه وحضارته [2]كما أنها علاقة متناغمة ودائمة لا تنتهي في وقت أو مكان لا يمكن أن يكون فيه المرء بدون الآخر، حيث يهدف التعليم إلى تعليم الثقافة من جيل إلى جيل بالطريقة الصحيحة والثقافية عن طريق استخدام التعليم التقدمي الذي يستفيد منه الجيل القادم من أجل تعزيزها وربط الروابط الإيجابية الدائمة.

[1]https://www.alukah.net/culture/0/10525019:10/2023/05/01/

[2] مرجع نفسه

ربط الثقافة بالذات:يمكن تحديد مفهوم الذات هي مجموعة من الخصائص التي تميز الفرد عن الآخرين، وتشمل عدة جوانب، من أهمها الشخصية والهوية، وقد تناولت الفلسفة موضوع الذات، وحددت الفلسفات المختلفة مفاهيم عديدة لها من وجهة نظر كل واحدةٍ منها[1]

إن العلاقة بالذات تدخل في عداد التربية وترتبط بها ارتباطا وثيقا وقد أصبحت العتبة الأولى التي تقوم عليها في تشكيل الثقافة كما أن الإنسان الإغريقي كما تحدث عنه شوقي الزين كان يعتبر نفسه كمادة قابلة للتشكيل والصياغة إذ لا تتغير الخِلقة بقدر ما يتغير الخُلق الذي يحسن التصرف.

كما أن تشكيل الذات هو العلامة البارزة على جبين الثقافة الغربية منذ العهد الإغريقي حتى النهضة ثم الأنوار، فهي أسطورة الخلق ثم الثقافة المسيحية التي تسللت إلى الثقافة الغربية كمعادلة جديدة في التطور النظري والروحي.[2]

وإذا كانت الثقافة العريقة الإغريقية منها والرومانية جعلت من القراءة والكتاب واستعمال اللغة عموما أدوات البيلدونغ في التكوين الذاتي تعتبر اللغة كنقطة وصل بين الذات والعالم، لأن التعبير عن الانفعالات والعواطف

نجد أن ما يوجد في داخل الذات من أفكار يجد طريقه في التعبير عن ما تصنعه هذه الذات ثم تعود لتصنع هذه الذات نفسها من جديد إذ بهذا الصدد يقول محمد شوقي الزين "لا يوجد ثقافة بالمعنى الخاص والعميق عندما تجوب الروح بقواتها الفردية والذاتية الطريق الأصيل"[3]

وهذا ما نؤكده على خطوة هيغل بصفة عامة لنفتح على بعضنا البعض من خلال وجهات نظر أوسع نطاقا التي تعد بها الثقافة الناس ليس أن يكسبوا السعادة بل أن يكسبوا

[1]https://alfalsafah.com/11:45/2023/05/01/

[2]الثقاف في الأزمنة العجاف، محمد شوقي الزين، مرجع سابق، ص371

[3]مرجع نفسه، ص496

السعادة و الشيء الوحيد الذي يمكننا منحهم إياه على الأرض هو الحرية والاستقلال الحقيقي إذ يقول هيغل:

"كخاصية عامة للتشكيل انفتاح الذات على الأخر بوجهات نظر أكثر شمولا ما تعد به الثقافة الناس ليس كسب السعادة، بل كسب السعادة، والشيء الوحيد الذي يمكننا منحهم إياه ليس تحقيق السعادة على الأرض، بل تحقيق الحرية الحقيقية والاستقلال، الذي لا يعني السيطرة التقنية على الطبيعة، بل السيطرة الأخلاقية على أنفسهم. "[1]

كما نجد أرنت كاسيير الذي يقول "ما تعده الثقافة للناس ليس هو كسب السعادة، وإنما هو إستحقاق هذه السعادة هي الشئ الوحيد الذي يمكننا منحه، ليس هدفها تحقيق السعادة في الأرض ولكن تحقيق الحرية والاستقلالية الحقيقية التي لا تعني السيطرة التقنية على الطبيعة من طرف الإنسان وإنما السيطرة الاخلاقية على الذات "[2]

ويقصد بذلك ما تعد به الثقافة الناس ليس كسب السعادة، بل كسب السعادة، والشيء الوحيد الذي يمكننا منحهم إياه ليس تحقيق السعادة على الأرض، بل تحقيق الحرية الحقيقية والاستقلال، الذي لا يعني السيطرة التقنية على الطبيعة، بل السيطرة الأخلاقية على أنفسهم.

المطلب الثاني: البيلدونغ عند الفلاسفة

سنأخذ بعض من إسهامات الفلاسفة في تشكيل فكرة الثقافة وتعددت فيها وجهات النظر حول نظرية البيلدونغ من بينهم هيغل، يوهان هردر، فيلهم هامبولتوكل منهم له وجهة نظر خاصة به:

إذ يرى **هيغل** أن البيلدونغ هي نوع من الوعي الذاتي تتطور بتطور الروح لكن يبقى نموذج الكائن الحي والعضوي هو الثقاف الفلسفي الذي أخذ به هيغل لتبيان الغائية لهذا الكائن حيث تكون غايته في ذاته في شكل انعكاس، كما يتيح للذات بان تجسد عبقريتها في شيئية

[1] غادامير، الحقيقة والمنهج، ت.ر، حسن ناظم، علي حاكم الصالح، ط1، 2007، ص67

[2] أرنت كاسير، منطق علوم الثقافة، تر، جون كارو، باريس، منشورات سيرق، 1991، ص116

الملموس كما أنه يعتبر البيلدونغ "مما هي تخارج الكينونة الطبيعية، وعليه فإن مابه يكون للفرد هاهنا صلاح وحقيق إنما هو الثقافة، فطبيعته الأصلية وجوهره الصادقان إنما هما الروح الذي لإغتراب الكينونة الطبيعية"[1]

إذ يقصد هنا أنا البيلدونغ تأتي كصيرورة للإنتقال بين الطبيعة إلى الثقافة لكن بالأدوات النظرية نفسها اي قدرة الفرد على التشكيل الذاتي بالعناصر الطبيعية

لم يدافع هيجل عن هذه الديناميكية بشكل مأساوي، لكنه وضعها من وجهة نظر جدلية، مع الأخذ في الاعتبار مسار التاريخ والتناقضات المتكررة، لكنه رأى في التفكير الموضوعي ملجأ للتفكير الذاتي في التحرر ومن سمات هذا التحرر التكوين أو التعليم الذاتي الذي يساهم في تحرير النفس من رائحة الجهل[2]

وجعل هيغل من التربية مجال للتبرية لأنها تتيح للفرد ضبط ملكاته وتوجيه قواه بالإشتغال على ذاته وتهذيبها بالتجربة

كما أن خاصية الجدل لان الأمر يتعلق بين العناصر المحددة والعناصر المحافظة من وجهة نظر جامعة، لكن لا يمكن اختزال فكرة "الأوفيونغ" إلى مجرد التوفيق بين نقيضين في حد ثالث يتجاوزهما، تشمل هذه الفكرة القوى السابق التي تشتغل بشكل متوازي في قوى اللاحق بهذا المعنى يحتفظ الكائن الحي بالعناصر الطبيعية التي تشكل منها ويتجاوزها بعناصر جديدة لكن دون إقنائها تماما، والشأن نفسه ينطبق على البيلدونغ كمقولة ثقافية من حيث أن قوى الماضي أو قوى التراث تشكل الفرد الذي يحيا في ثناياها وتكون له بمثابة الثقاف في تقويمه وتطبيعه بعناصرها التصورية ولكن يعود الفرد ليقوم باقمة هذه القوىحسب حاجاته وسياقاته الحاضرة [3]

[1] هيغل، فينومولوجيا الروح، تر.ناجيالعونلي، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2006، ص518

[2] محمد شوقي الزين، نظرية "البيلدونغ" وتأسيس فكرة الثقافة*فلسفة التكوين الذاتي*، مؤسسة دراسات والأبحاث، الجزائر، ص 26_25

[3] الثقاف في الأزمنة العجاف ن محمد شوقي الزين مرجع سبق ذكره، ص389

يوهان هردر[1]: لقد تحدث يوهان هردر على البيلدونغ على أنها صورة جماعية تخص تبرية الشعب وليس فقط صورة فردية في التكوين الذاتي، تكوين المجتمع ومن ثم تكوين البشرية كلهاوهو الشكل الفلسفي الذي كان يعول عليه هردر في الفلسفة لأن البيلدونغ هي حركة والحركة هي الزمن من خلال ترقية الكائن في سلم الوجود باكتساب أعضاء و وظائف فالأزمة المتجمعة جغرافي من غزوات وحضارات كلها تشكل عوامل بارزة ودفينة في تبرية المجتمع [2]

"ليس التكوين والتحسين في طبع أمة سوى عمل المصير: نتيجة اسباب متعددة تساهم في كل عنصر تتطور فيه"[3]

ويقصد بدلك إن تكوين وتحسين شخصية الدولة ليس أكثر من مهمة مصير: نتيجة لأسباب متعددة تساهم في كل عنصر تتطور فيه

وفي حواره مع روح الأنوار الرائدة في عصره والسائدة في أقاليم جغرافية واسعة ومتنوعة قام هردر بنقد العبقرية بالمعنى الفردي لتكتسي الطابع الجماعي بالتركيز على مفهوم الشعب ليس بالمعنى القومي ولكن بالمعنى الروحي المتعالي فالشعب هو حامل للروح فكرية وعبقرية دفينة تجعله ينفرد ببعض الخصائص التي تتراءى في الواقع التي يخلدها والحفاظ على مقومات وجوده "كل فلسفة يمكنها أن تكون فلسفة للشعب ينبغي أن تجعل من الشعب مركز ثقلها (...)، إذا أرادت فلسفتنا أن تكون عبارة عن أنثربولوجيا "[4]

[1] هو كاتب وشاعر وفيلسوف وناقد ولاهوتي ألماني. ولد عام 1744 في موراغ، ومات في عام 1803 في فايمار. كان والده قائد موسيقى كنسية وينتمي إلى الحركة التقوية، ودرس هردر في الفترة بين 1762 و1764 الطب وعلوم الدين والفلسفة في جامعة كونيغسبرغ، حيث خضع هناك لتأثير كل من كانط وهامان. وفي الفترة من 1764 حتى 1769 عمل مدرساً وواعظاً في مدينة ريغا. وفي عام 1769 قام هردر برحلة بحرية إلى نانت، وأدت هذه الرحلة إلى تحوله من الإيمان بحركة التنوير إلى اقتناعه التام بحركة العاصفة والدفع كما اعترف هو نفسه. تعرف على غوته، وكان صديقاً لكل من جان باول وفيلاند.

[2] محمد شوقي الزين، نظرية "البيلدونغ" وتأسيس فكرة الثقافة*فلسفة التكوين الذاتي*، مؤسسة دراسات والأبحاث، الجزائر، ص 23_22

[3] يوهان هاردر، الاعمال الفكرية، درمشتات، 1984، ج1، ص643

[4] نقلا عن هردرصورد، المفهوم الهردري للشعب واللغة، المجلة الجرمانية العالمية، العدد20، 2003، ص124

تعتبر البيلدونغ ذات طابع اجتماعي لا فردي كما أوضح هردر أن" بيلدونغ "ستصبح فلسفة" بيلدونغ" في التاريخ، لأن" بيلدونغ " هي حركة وحركة الزمن، التي تشكلت من خلال تعزيز وصعود مستواه في سلم الوجود واكتساب وظائفهم، مما يتطلب تكوين الوقت في المجتمع.

هذا من خلال التعامل مع جميع الذخائر الرمزية المتكررة لإرثه الماضي والوقت وما إذا كان العدوان، كما نجد أيضا الأزمنة المتعلقة بمسار الحياة التاريخية والحضارة وحالات الطوارئ، في كل مرة يضعونها، مما يساعد الشخص مع مظهره والتكاثر

على حد تعبير هردر الذي يرى "ليس التكوين والتحسين في الطبع"الأمة سوى عمل المصير كما يرى أن هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تسهم في تكوين الذات البشرية، وهذه العوامل ليست متمثلة في الطبع فقط وإنما هناك بعض العوامل الداخلية التي ساهمت في التكوين والتحضير للتنمية العامة للبشر[1]

ويليام هومبولت[2]

[1]محمد شوقي الزين، نقد العقل الثقافي عند محمد شوقي الزين، منشورات مدارج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر السلسلة: دفاتر إخوان الصفا، 2007/12/03، ص259

[2] ولد في 22 يونيو 1767 وتوفي في 8 أبريل 1835. هو موظف حكومي، دبلوماسي، فيلسوف، مؤسس جامعة هامبولت ببرلين، صديق غوته وشيلر، يذكر غالبا على أنه لغوي، كانت له إضافات هامة في حقل فلسفة اللغة ومسألة التعليم من ناحية نظرية وعملية. لقد كان هامبولت هو واضع أساسيات نظام التعليم في بروسيا، النظام الذي أخذته أمريكا واليابان أسوة في نظاميهما التعليميين. كان أخاه ألكسندر فون هومبولت عالم طبيعة. ألف هامبولت كتابه «في حدود تدخل الدولة» في عام 1791–1792، ولم ينشر حتى 1850، بعد وفاة هامبولت) وكان بمثابة أكثر الدفاعات جسارة عن التنوير. تكهن هامبولت بمقالة جون ستيوارت ميل «في الحرية» الذي من خلاله أصبحت أفكار هامبولت معروفة في البلدان المتحدثة باللغة

أعرب هومبولت عن "بيلدونغ" أن أساسها هو الفرد، ومع ذلك نجد رغبة الدولة لتشكيل الأشخاص الأكفاء في خدمة الدولة، والتي أصبحت تعرف فيما بعد باسم الموظفين[1]، من هنا أظهر هومبولت أن الفردية هي أساس البيلدونغ وتتوافق معها من الدولة، وهذا يستهدف الجميع

يرى أن البيلدونغ تتبدى كمسار نحو الإكتمال المعرفي والثقافي ولكن ليس بالإمتلاك الكمي لمصادر المعرفة إذ يرى أن البيلدونغ تقع في الفاصل الحاسم بين التعدد في التشكيلات الثقافية والتوحد في الرؤيا الفلسفية أي بين المنعطف الكائن بين الرؤية الفردية والرؤية الكونية إذ يرى هامبولت أن اللغة هي همزة وصل بين الذات والعالم لان التعبير عن الإنفعالات والعواطف يجد سبيله نحو العالم عبر التواصل بالغير[2]

لهذا السبب يولي هومبولت "انتباها كبيرا للوسط الطبيعي وللروابط التي يقيمها الإنسان بهذا الوسط، ينعت هومبولت خصلتين من خصال الفكر البشري وهما العفوية والقابلية واللتين تدخلان معا في العلاقة التي يقيمها الفكر البشري مع العالم "[3]

ويقصد بذلك إعطاء اهتمام كبير للبيئة الطبيعية والرابط الذي يقيمه الإنسان مع هذه البيئة، يدعو هومبولت إلى صفتين من صفات التفكير البشري: العفوية والحساسية، ويدعو العقل البشري إلى التصرف بصفة عقله.

تعمل " البيلدونغ" على إيجاد توازن بين العالم الداخلي والخارجي للإنسان، وبين القول بالمبادئ النفسية والمعرفية والموضوعية التي يبنى عليها الواقع، والغرض منها هو دفع الإنسان لتجسيد قوته وقدرته في الهدف الموضوعي للعالم من خلال الإبداع والابتكار، هنا نجد التحديات

الإنجليزية. يصف هامبولت تطور الليبرالية ودور الحرية في تطور الفرد والسعي وراء التميز. أصر هامبولت على أن يقتصر دور الدولة على التفاني في حفظ الأمن فحسب

[1]محمد شوقي الزين: نقد العقل الثقافي عند محمد شوقي الزين، مرجع سابق، ص. 335

[2]محمد شوقي الزين، الثقاف في الأزمنة العجاف، مصدر سبق ذكره، ص393

[3]آن_ماريشابرولسيرتيتي، رؤية العالم لدى ويليام هومبولت تاريخ مفهوم ألسني نليون منشورات المدرسة العادية العليا ،2007، ص22

المحتملة للثقافة كإرادة ذاتية في تجسيد رغبات الناس وعبقريتهم في العالم الخارجي، وهو العالم الموضوعي[1]

وقال هومبولت إن سمة "البيلدونغ" هي إيجاد توازن بين نظامين مختلفين، الطبيعة والوجهةوالمقصد: نظام العالم ونظام الإنسان " كل همبولت في هذا التوتر بين تصريحات المعارضةوأعتقد أن هذا هو تصالحية جدا تتحقق في "بيلدونغ".[2]

كثيرا ما نرى أن الرجل لديه إنه ينتمي إلى الجانب الطبيعي لتشكيل حياته، وفقا لمظهر الطبيعة الموضوعية ومنه لتجنب المزالق والمواجهات بين الأشكال التي تعيق له وتعيق حياته

يظهر هومبولت أن أساس الوجود البشري هو الإنسانية، والتي تشمل 2 أجزاء:

أولا، يتم تمثيل الإنسانية البشرية من خلال السلوك البشري وكرامته، ويتم تمثيل القسم الثاني من خلال سلوك الهدف من كل هذا هو تحقيق الذات للإنسان، وبالتالي الانتقال إلى السلوك البشري والمتحضر واحد.

الذات ليست فقط في فرد واحد، ولكن في نفسه والآخرين[3]

كما يشدد هامبولت على الطابع الإنعكاسي في ربط الإنسان بذاته عبر مرآة التصويت، ولعل هذه آخر الفلسفات المرآوية سليلة الثقافة المتمثلة بالمعنى الذي قرأه ميشال فوكو في تاريخ الغربي الحديث كما يرى ويندد أن الفلسفة في داخلها هي في حد ذاتها بيلدونع بمعنى الطريقة النظرية والعلمية التي يتشكل بها الانسان ذهنيا وسلوكيا إذ تلعب البيلدونغ دور الرابط بين الإنسان وبيئته التي يحيا فيها فيعتمد الانسان حرية التصرف والتعامل في بيئة تتميز

[1]محمد شوقي الزين: نقد العقل الثقافي عند محمد شوقي الزين، مرجع سابق، ص336

[2]جون كيليان، "البيلدونغ والعقل عند هومبولت" في: العقل والثقافة، أعمال الملتقى الدولي الفرنسي السوفييتي– 26_29 ابريل1978، منشورات جامعة برلين، ليل، ص.211

[3]محمد شوقي الزين، نقد العقل الثقافي عند محمد شوقي الزين، مرجع سابق، ص.242_243

بالحتمية الطبيعية "إن الهدف الحقيقي للإنسان الذي يوجهه العقل الثابت وليس النزوع المتغير هو التكوين الثقافي Bildung إحدى القوى العليا المتناسبة مع الكل "[1]

[1]هومبولت، الأعمال الفكرية، ج3، منشورات كوتا، دار مشتات، 1979، ص106

خلاصة:

يمكن القول في نهاية هذا الفصل أن محمد شوقي الزين استطاع صناعة ثقافة وصناعة مثقف كما أنه قد احتلت البيلدونغ مكانة هائلة في فكر محمد شوقي الزين والتي كانت لها جذور عريقة واهتمام بعض الفلاسفة بها ووجهة نظرهم بها التي تلعب دورا مهما في التكوين الذاتي

الفصل الثالث

المحددات الإيديولوجية للثقافة

المبحث الأول: المسألة السياسية ودورها الثقافي

الثقافة السياسية هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع حيث تعبر عن تصرفاتها وتعكس توجهاتها السياسية وميولها حول ما تسبب به ما مر به منذ والدته في عائلته الأفكار والقيم والعادات والمعارف حتى الأفكار الناضجة جداً الثقافة السياسية هي كل أداء السياسات والاستجابات التي تنشأ من التفاعل بين المواقف التاريخية والجغرافية والاجتماعية داخل الوحدة الاجتماعية هي جمع القيم والقناعات والمواقف العاطفية حول ما يحدث في عالم السياسة. يعتقد أن مفهوم الثقافة السياسية قد بدأ من قبل العالِم (غابريل ألاند 1956) في البحث السياسي والذي استخدمه كبعد من تحليل النظام الذي يختلف عن الثقافة السياسية عن نظام آخر أو مجتمع آخر.

الثقافة السياسية هي كل فائدة الفرد من الإجراءات السياسية وردود الفعل التي يتم تشكيلها نتيجة تفاعل المواقف التاريخية والجغرافية والاجتماعية داخل الكيان الاجتماعي، أي أنها مجموعة القيم الشخصية والمعتقدات والمواقف العاطفية حول ما هو موجود في عالم السياسة على اثر هذا التقديم يتم في هذا الفصل عرض الإطار النظري للثقافة السياسية

قبل أن نتطرق إلى الثقافة السياسية لابد لنا أن نتحدث عن مفهوم السياسة فهي كلمة اليونانية للسياسة مكونة من جزئينPolis أي المدينة أو الولاية (TKECHME)، فن الإدارة، واليونان استخدمت كلمة (POLIETEIQ) للولاية والدستور.[1]

تعرّف السياسة لغةً بأنها عبارة عن معالجة الأمور، وهي مأخوذة من الفعل ساسَ ويسوس، وهي على مصدر فعالة، أما اصطلاحاً فتعرف بأنها رعاية كافة شؤون الدولة الداخلية، وكافة شؤونها الخارجية، وتعرف أيضاً بأنها سياسة تقوم على توزيع النفوذ والقوة ضمن حدود مجتمع ما.

وتعرف أيضاً بأنها سياسة تقوم على توزيع النفوذ والقوة ضمن حدود مجتمع ما كذلك بأنها العلاقة بين الحكام والمحكومين في الدولة، وعرفت أيضاً بأنها طرق وإجراءات مؤدية إلى اتخاذ قرارات من أجل المجتمعات والمجموعات البشرية، وقد عرفها هارولد بأنها عبارة عن دراسة السلطة التي تقوم بتحديد المصادر المحدودة، وعرفها ديفيد إيستون بأنها عبارة عن دراسة تقسيم الموارد الموجودة في المجتمع عن طريق السلطة، أما الواقعيّون فعرفوها بأنها فنٌّ يقوم على دراسة الواقع السياسي وتغييره موضوعياً.[2]

السياسة، سواء كانت محددة بشكل ضيق أم لا، يتم تعريفها أيضا على أنها العملية التي يتم من خلالها اتخاذ القرارات وهذا يشمل مجموعة واسعة من الآثار، تمتد العائلات والمجموعات الدولية، وكذلك القرارات المتخذة يتم الوصول إليها بطرق مختلفة.[3]

ومن ثم، فإن السياسة تعني الطرق والطرق التي تدير بها المجموعات والمجتمعات الأشياء من قبل شخص معين، سواء كان فردا أو دولة أو مجموعة من الدول.

---

[1] سمير حمودي، "الثقافة السياسية لدى الطلبة الجامعيين " {رسالة ماجستير}، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة تلمسان، 2015_2016، ص200

[2] https://mawdoo3.com22:10_2023/05/04/

[3] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، ط، 4الجزائر، دار الهومة، ص11

1-الثقافة السياسية:

تعود جذورها التاريخية إلى زمن الفلاسفة اليونانيين مثل أفلاطون، لكنها هذا تطور حديث في البحث السياسي عندما استخدمها ألموند كبعد لتحليل النظام السياسي.[1]

إنها مجموعة من القيم والمعايير السلوكية في علاقاتها مع السلطة السياسية الثقافة السياسية جزء من الثقافة العامة للمجتمع إنها تختلف من بلد لآخر، حتى لو كانت شعوبها تتبع نفس أشكال الحياة، وتنتمي لنفس الحضارة، وتتشارك المصالح والولاء.

الثقافة السياسية تتعلق بمعرفة وآراء واتجاهات السياسة والحكم والدولة والسلطة والولاء والانتماء والشرعية والمشاركة نظام الإيمان والرموز والقيم المحددة، كما ينظر أي مجتمع معين إلى الدور الصحيح للحكومة، والسيطرة على هذا الدور، والعلاقة الصحيحة بين الحاكم والحاكم. هذا يعني أن الثقافة السياسية تدور حول القيم والاتجاهات والمعتقدات الطويلة الأجل المتعلقة بالظواهر السياسية، وأن كل مجتمع ينقل رموزه وقيمه ومعرفته الأساسية إلى أعضاء شعبه، وأن الأفراد يشكلون عدداً من المعتقدات حول دور النظام السياسي في كل مؤسساته الرسمية وغير الرسمية وحقوقه وواجباته فيما يتعلق بهذا النظام السياسي. الثقافة السياسية للمجتمع هي جزء من ثقافتهم العامة، وهي بدورها مكونة من عدة حضارات فرعية، بما في ذلك الثقافات الدنيا: ثقافة الشباب، النخبة الحاكمة، العمال، المزارعين والنساء. هذا ما يجعل الثقافة السياسية هي كل الاتجاهات والمعتقدات والعواطف التي تضع نهاية لعملية سياسية، وهي توفر قواعد مستقرة لسلوك الأفراد داخل النظام السياسي.[2]

[1] زين العابدين معو، "دور الثقافة السياسية في ترسيخ الديمقراطية "، مجلة العلوم الإنسانية، عدد، 5جوان، 2016ص15

[2] https://ar.wikipedia.org2023/05/04/، 20:20

تعتبر الثقافة السياسية جزءا من الثقافة العامة للمجتمع، أي العلاقة بين الجزء والكل بمعنى عملية التأثير والتأثير، إذ لا تأتي الثقافة السياسية من فراغ، ولكنها نتيجة للتفاعل التاريخي بسبب الظروف السياسية والتاريخية والأيديولوجية الموجودة في المجتمع

مع أن الثقافة السياسية جزء لا يمكن تغييره من التاريخ، التي تبنتها الأنظمة العربية في لحظة ثورات الربيع العربي، لتؤكد أن الشعوب العربية غير مناسبة للديمقراطية وأن الحكم الاستبدادي هو الصيغة السياسية المناسبة لحكم هذه الشعوب. في هذا السياق، تم نشر بعض البحوث لتشويه العربي/السليماني، الروح العربية، والخصوصية الثقافية العربية، والعلاقات مع المفاهيم العربية، والثقافة السياسية العربية، أو عدم كفاية بعض الطلاب في الشرق الأوسط.

"كما تعرف الثقافة السياسية بأنها القيم والمعتقدات والاتجاهات العاطفية للأفراد حيال ما هو كائن في العالم السياسي ويعرفها البعض الأخر بأنها مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي نظاما ومعنى للعملية السياسية وتقدم قواعد مستقرة وتحكم تصرفات تحكم تصرفات أعضاء التنظيم السياسي، بمعنى آخر أن الثقافة السياسية هي مجموعة الأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يؤمن الفرد وتحرك سلوكه تجاه النظام السياسي والثقافة السياسية تؤثر في الثقافة العامة وتتأثر بها أي تعتبر جزء من الثقافة العامة للمجتمع، وتؤثر فيه عن طريق قيامها بمساندة استمرار الأوضاع أو السعي لتغيرها".[1]

كما عرف بومدين طاشمة الثقافة السياسية على أنها كل ما نعرفه وكل ما نشعر به وكل ما يفكر فيه عن السياسة[2]

كما ترتبط الثقافة السياسة بعدة مفاهيم كالتنشئة والمشاركة والوعي والتنمية

[1] حسام مرسي، مدخل العلوم السياسية، ط1، الإسكندرية_مصر، 2012، ص11

[2] بومدين طاشمة، الأساس منهجية التحليل النظم السياسية، ط، 1الجزائر، كنوز لنشر والتوزيع، ، 2011ص164

2-مكونات الثقافة السياسية:

تتمثل مكونات الثقافة فيما يلي:

المرجعية: هي ذلك الإطار المشتمل على فكر وفلسفة مجتمع ما، ويعتبر ذلك بمثابة مرجع رئيسي للاتجاهات السياسيّة نظراً لقدرته على تفسير التاريخ والأهداف والرؤى والمواقف، وفي حال الإجماع بالموافقة والرضا من قِبل المجتمع على مرجعية الدولة فإن الاستقرار سيتحقق حتما.[1]

كما أنها تتضمن الإطار أو المرجع الفلسفي الفكري المتكامل الذي يعتبر أساس العمل كما تفسر التاريخ وتحدد الأهداف والرؤى وتؤكد المواقف والممارسات من خلاله اكتسب النظام شرعيته[2]

التوجه نحو العمل العام: هناك اختلافات بين التوجهات الفردية التي تميل إلىرفع من شأن الفرد، بين التوجهات العامة أو الجماعية، مما يعني الإيمان بأهمية العمل التعاوني الذي يقوم على نهج مشترك هو السير نحو العمل والشعور بالمسؤولية الاجتماعية للمجتمع ومشاكله، إن أهم عنصر في تلك الثقافة السياسية هو أن هذا الشعور بالمسؤولية الذي يدفع المواطنين إلى الإيجابية في التعامل مع المشاكل والمواضيع في ضوء ثقافة مماثلة تريد الشعور بالولاء للجماعية.[3]

يعتبر السعي نحو تحقيق المصلحة العامة من خلال تنفيذ العمل العام واحداً من أهم مكونات الثقافة السياسيّة، وذلك نظراً لسعي الفرد والجماعة إلى تحقيق المصلحة العامة بالتعاون المشترك فيما بينهم على الصعيدين الاجتماعي والسياسي.[4]

---

[1] https://mawdoo3.com/، 2023/05/07، 18:47

[2] نبيل حيلول، التنمية والثقافة السياسية آية علاقة ؟، مجلة علوم الإنسانية والاجتماعية، العدد، 8جوان، 2016، ص28

[3] منذر السيد احمد الحلولي، "الثقافة السياسية وأثرها على التحولات الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني "(رسالة ماجستير)، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ، 2009، ص33

[4] https://mawdoo3.com/، 2023/05/07، 18:47

الإحساس بالهوية: يعتقد البعض أن الشعور بالانتماء هو المعتقد السياسي الأكثر أهمية; كما الولاء الشخصي يساعد النظام السياسي في تبرير النظام، كما يساعد في الحفاظ على النظام والتغلب عليه.

لكن أزمة الهوية وسياساتها شكلت تطور الشرق الأوسط، وهذا هو في جوهره، يتم الخلط بين الجماعات السياسية في تعريف أنفسهم وتحديد عواطفهم الجماعية من وجهة نظر التاريخ، تتلخص هذه الأزمة في الارتباك عند اختيار نموذج حضاري.[1]

وتسعى الجماعات السياسية لتحديث والتنمية الشاملة للحضارة الثقافية، وعلى الساحة هنا كي يتم تقديم النماذج والأفكار المطروحة والمتناقضة مثل: ظهور النموذج التركي، الذي اختار الاغتراب الكامل، وترجع ظهور مشكلة الهوية في المجتمع إلى سرعة التغيير والتحديث، وفي هذا الإطار، هناك عدة عوامل لدينا هويات متعددة في الشرق الأوسط، وهي الهوية الوطنية والهوية العربية، والهوية الإسلامية، الهوية العالمية.[2]

الاتجاه نحو النظام السياسي: في جميع الثقافات السياسية، يحدد النطاق العام للسلوك السياسي، لذلك يشمل هذا النطاق تحديد شروط المشاركة في النظام السياسي، مثل العمر والجنس والوضع الاجتماعي.

يحتاج كل نظام سياسي إلى ثقافة سياسية تغذيها وتحافظ عليها، وأصبح الحكم الفردي توأما مع الثقافة يقوم مكونها السياسي على الخوف من السلطة وطاعتها، فضلا عن ضعف الميل إلى المشاركة في العديد من البلدان، تحدد الثقافة السياسية، المنتشرة في المجتمع، شكل

[1] السيد عليوة ومنى محمود: المشاركة السياسية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، موسوعة الشباب السياسية، القاهرة، 2000، ص54

[2] السيد عليوة ومنى محمود، مرجع سبق ذكره، ص54

نظام الحكم.ويمكن أن تسهم في تحديد عناصر القيادة السياسية. "وتعتبر الثقافة السياسية بدرجة كبيرة، إرثاً تاريخياً، وبالإمكان تقصي عناصرها بالعودة إلى الماضي"[1]

العلاقة بين الثقافة والسياسة:

تكمن العلاقة بين الثقافة والسياسة في إطار التكوين الأيديولوجي نتيجة لذلك، والذي يجب فهمه بشكل صحيح من خلال بوتقة الصراع الاجتماعي، وجدلية التفكير مع الواقع والدراسة المتعمقة لعلم نفس المعرفة.. لذلك، وفقا لأوغست كونت، لا توجد طريقة لإصلاح المجتمع، باستثناء إصلاح التفكير البشري، ويقول كونت إن أعراض الاضطرابات النفسية هي نتيجة عدم التوازن في التفكير، وهو اضطراب في الفهم الاجتماعي.

العلاقة بين الثقافة والسياسة هي علاقة مثيرة للجدل، وفي الوقت نفسه علاقة إشكالية معقدة ومعقدة، والتي غالبا ما تنتهي بصراع مرير بين جانبي المعادلة، وقوة الفكر، وقوة السياسة.[2]

[1] لارى دايموند: "مصادر الديمقراطية ثقافة المجموع أم دور النخبة"، ترجمة: سمية فلو عبود، دار الساقي، ط، 1بيروت1994، ص199

[2] ديوان العرب، بقلم أحمد بابانا العلوي، السبت 17، مارس، 2012

المبحث الثاني: الأزمة الثقافية

الخصوصية الثقافية هي واحدة من أهم القضايا الأساسية التي جذبت الانتباه في العصر الحالي بسبب حقيقة أن العالم بشكل عام يمر بالعولمة الثقافية التي أنتجت العديد من العواقب غير المرغوب فيها ثقافيا، والقضايا التي أثارت خوف المجموعات المختلفة على هويتها الثقافية من التحيز والموت وحتى الانقراض، خاصة عندما يكون العالم كما نعيش ثورة تكنولوجية اختصرت المسافات وأزالت الحدود بتطورات تكنولوجية هائلة، لماذا الكثير من الثقافات على المحك، يحتاج العديد من المفكرين وصناع القرار إلى التحرك نحو خلق سياسات جادة وواضحة للحفاظ على الهوية الثقافية من الاندماج في الثقافة الغربية، وخاصة الثقافة الأمريكية.ما هو وشيك في هذا العصر هو أنه نتيجة لما نراه اليوم لغزو ثقافي حقيقي واضح في أنماط الحياة اليومية المختلفة.فماهي المشكلات التي يمكن ان تواجه الثقافة ؟

ماهي الأزمة:للأزمة معنى واسع، وبهذا المعنى، يمكن القول أن كل عصر من التاريخ كان له أزمته الثقافية الخاصة، ويبدو أن مفهوم الأزمة متأصل في مفهوم الثقافة، لكن الأزمة يمكن أن تعبر أيضا عن المعنى المعاكس للأزمة السابقة.بما أن الواقع قد يتطور بسرعة أكبر من الفكر، فإن التفكير لا يستطيع مواكبة ذلك، وهذه الميزة الأخيرة حديثة بشكل خاص، وفي مجتمع سريع التطور، في هذه الحالة، تحدث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي تحدث في الواقع أسرع من التغيرات في التفكير، وتغيير البنية الاجتماعية أسرع من تغيير عقول الناس وقيمهم وطرق تفكيرهم وسلوكهم، ربما نتيجة لهذا الصراع، يستمر العصر الثقافي، وفي كل جيل يأخذ شكلا جديدا أو يصبح جديدا، لكنه لا يزال معبرا.عدم قدرة الفكر على متابعة واقع التطور.

المشاكل الرئيسية التي تواجهها الثقافة في المجتمعات المتقدمة صناعيا تحدد موقف الثقافة من التقدم العلمي والتكنولوجي، أو موقف العقل البشري والروح تجاه الآلات، لأن أوروبا تعرف هذه المسألة بوضوح شديد، على الأقل منذ القرن التاسع عشر، الحوار بين ماثيو أرنولد

وتوماس هيكلي، وبداية القرن الحالي بين إليوت ومنتقديه. في، وفي جميع الحالات، كان الشعور العام في المجتمع الأوروبي أن الأزمة الحقيقية للثقافة تكمن في التحدي. كيف العلوم المهنية، في مواجهة الروح البشرية، خياله وكلياته الإبداعية، أصبح العقل البشري الأساس لذلك، مع التكنولوجيا، لنفسه.[1]

"فالأزمة الثقافية تنمو وتنمو معها أيضا نتائجها، من الحد الذي يمكن تداركه بالتعديل البسيط إلى الحد الذي يصيح فيه التعديل مستحيل، أو لا يمكن إلا ب ثورة ثقافية عارمة تكون في الحقيقة بمثابة الإنطلاقة الجديدة للحياة الإجتماعية من نقطة الصفر"[2]

ويقصد بذلك مالك بن نبي إن الأزمة الثقافية آخذة في الاتساع، وتتزايد عواقبها أيضا، من درجة أنه يمكن تحسينها بتصحيح بسيط، إلى درجة أنه من المستحيل تصحيحها، أو إلى الحد الذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الثورة الثقافية الهائلة، التي هي في الواقع بداية جديدة للحياة الاجتماعية من الصفر.

"وبين هذين طرفين تبرز حقيقة ألا وهي أن ظرفا واحدا أعني أزمة ثقافية، يخلق أمام مجتمع متقهقر أو جامد استحالة لا يستطيع التغلب عليها فيستسلم _كما يقولون_للواقع، بينما يخلق هذا الظرف نفسه بالنسبة لمجتمع أخر فرصة لفعة جديدة ل حركيته، مثل الدفعة التي أعطاها _ماوتسيتونج_ للحياة الصينية تحت اسم(الثورة الثقافية)، لم يكن الشعب الصيني غني عنها لمواجهة أي واقع يواجهه من أجل تعديله في الاتجاه الذي يراه".[3]

إذ يرى مالك بن نبي أن بين هذين الجانبين، والحقيقة هي أنه في حين أن هذا الوضع يخلق فرصة لزخم جديد لحركتها، مثل الزخم الذي قدمه ماو تسي تونغ للحياة الصينية تحت اسم (الثورة الثقافية) لمجتمع آخر، حالة واحدة أعني أزمة ثقافية، للتراجع للاستسلام للواقع أو لخلق استحالة لا يمكن التغلب عليها لمجتمع جامد. من الواضح أن الشعب الصيني لم يكن

[1] https://www.hindawi.org 15:58 ،2023/05/08

[2] مشكلة الثقافة عند مالك بن نبي، ترجمة :عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط4، ص91

[3] مرجع نفسه

مضطرا لمواجهة أي حقيقة في العالم الثالث، المشكلة الحقيقية التي تواجه الثقافة هي تحدي السلطة، وليس تحدي العلم، ولكن يجب أن ندرك أن بعض المشاكل الفرعية سببها المواجهة بين علم الثقافة والتكنولوجيا الحديثة، وفهم طبيعة المواجهة بين الثقافة والسلطة، يجب أن نحدد معنى "القوة" ؛ القوة هي قوة العادات المشتركة، قوة الدين، أو قد تكون قوة الحكومة، وهذه الأنواع من السلطة لها تأثير سلبي على الثقافة عند استخدامها بطريقة تعسفية الغاشمة.

وأعتقد أن الصورة الأكثر شيوعا للأزمة الثقافية التي لا يمكن حلها إلا في المجتمع هي عدم القدرة على حل المشكلات داخل الحدود، ومواجهة مشاكل الجيران على الحدود، وبشكل أعم، التعايش دون عقدة نفسية تؤذي شخصيتها أو تهين كرامتها، اذ يقول مالك بن نبي بهذا الصدد:

"وفيما أعتقد أنشع صورة للأزمة الثقافية التي لا تحل بمجتمع إلا صيرته عاجزا عن حل مشكلاته داخل حدوده، وعن مواجهة مشكلات الجوار على حدوده، وبصورة أعم لا يستطيع التعايش دون عقد نفسية تعرض شخصيته للتلف أو كرامته للمهانة، بينما أصبح التعايش ضرورة حتمية في عالم تهين التكنولوجيا التي فرضت على كل مجتمع وجود الاخرين"[1]وبحسب أرندت، فإن الأزمة الثقافية هي نتيجة العملية التاريخية المرتبطة ببنية المجتمع الجماهيري الحديث، أو ما أسمته عملية "تكثيف الثقافة"، والمخرج من هذه الأزمة هو تحويل الثقافة وفقا لمنظور "تجميل الثقافة"، حيث لا يمكن إعادة ترتيب العلاقة بين الفن والسياسة إلا بالطبيعة والمجتمع. هو أن تأخذ مرة أخرى. الثقافة، باعتبارها مصدر قلق للأرض، بالمعنى الإنساني البعيد، هي مصدر قلق للسكن السليم للإنسان، وهو " العالم."

وفقا لأرندت، فإن الخروج من الأزمة الثقافية يتطلب إعادة الدخول في "علاقة جديرة بالثقافة"، والتي تبدأ باستعادة مكانة الفن في الأفق السياسي، لأن الفن والسياسة هما المجالان اللذان يمارسان فيهما قدرتهما على الحكم بحرية، و "الذوق" الذي يحكم فيه الفنانون على

[1]مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، تر:ع الصبور شاهين، مرجع سبق ذكره، ص94

عملهم هو شكل آخر من أشكال الحكم نفسه الذي يصبح فيه العمل ممكنا. كما اعتقد كانط في نقده الثالث، فإن القدرة على الحكم هي الطريقة الوحيدة لتحقيق المصالحة مع العالم، وبالتالي فإن إمكانية مشاركتها هنا والآن هي أنه بينما يبقى العالم، فإن الإنسان مميت. إذا لم يشهد الفنان على ذلك من خلال عمله الفني، إذا لم يشهد السياسي على ذلك من خلال الاهتمام بشكل إقامته في العالم، فما الذي سيشهد على خلوده.

كما يقوم ريكور بتشخيص الأزمة الثقافية في هذا العصر، قائلا إن " عصرنا يتميز بسحب أفق التوقعات وتضييق مساحة التجربة."هذا، أولا وقبل كل شيء، يميل البعض إلى تقويته وتعزيزه لإرضاء مساحة التجربة كمساحة "محددة" حيث يتم إيداع التراث الثقافي ببساطة واختزاله إلى مستودعات متحجرة، بينما يميل البعض الآخر إلى إخفاء ودفنه، وفي كلتا الحالتين، نحن نواجه أزمة ذاكرة وأزمة تراث. الأول يرجع إلى الذاكرة الفائقة، والثاني يرجع إلى النسيان الفائق. ثانيا، أزمة الذاكرة والتراث تستتبع أزمة مماثلة على مستوى "أفق التوقعات"، حيث يتم إفراغ أفق التوقعات من كل محتوياته، واللجوء إلى عالم طوباوي خالص يدمر كل الأهداف التي تستحق المتابعة وكل الإرادة للتغيير والإصلاح.

بهذا المعنى بالذات، يتحدث "ريكور" عن البعد الطوباوي للمستقبل، مع إدراك واضح للجوانب التي تقلل من شأن هذا البعد، خاصة تلك المتعلقة بالجوانب العملية المحتملة، ولكن مثلما لا يستطيع الأفراد العيش بدون أحلام، لا يستطيع الناس العيش بدون يوتوبيا، وحتى فكرة أفق التوقعات هي أفق لا يزال غير مطيع في مرحلة البلوغ. تقترح فكرة الطوباوية بطريقة ما، لأنها ليست مثل فكرة الحلم الطوباوي. "لكن الشيء الأكثر أهمية هو أن هذه اليوتوبيا مسؤولة، تأخذ في الاعتبار ما هو معقول ومرغوب فيه، وليس فقط مقاومة الواقع المؤسف، ولكن أيضا أن تظل مفتوحة وتاريخية."[1]

[1] Paul Ricoeur، « La crise de la conscience historique et l’Europe »، P 35.

المبحث الثالث: مشروع أنسنة الثقافة

يشير مصطلح أنسنة إلى عملية أن تصبح إنسانا، ويستخدم هذا المصطلح في سياقات مختلفة نسبيا في مجالات علم الحفريات وعلم الحفريات وعلم الآثار والفلسفة واللاهوت، ويشير أيضا مصطلح أنسنة في الفلسفة القديمة إلى عملية تنفس الروح في الجنين البشري. عندما يقال إن الروح تدخل الجنين في وقت ما بعد التلقيح، يمكن أن يسمى هذا أيضا "أنسنة متأخرة"، والتي، مثل فكرة أرسطو، ترى أن النفخ يحدث بعد 40 يوما من التلقيح.

في سياق التطور الإيماني، يشير مصطلح الإنسانية إلى النظرية القائلة بأن هناك نقطة اكتسبت فيها القردة أرواحا في سياق التطور ثم أصبحت (مع أحفادها) بشرا كاملين، وفقا لعلم اللاهوت. قد تقتصر هذه المجموعة على آدم وحواء وحتى الميتوكوندريا، ولكن هناك متغيرات في هذه النظرية تسمح بمزيد من الأرقام. يجب أن تكون النقطة التي حدث فيها هذا هي نفسها في علم الحفريات وعلم الآثار، لكن الحجج اللاهوتية المعنية تميل إلى التركيز على الجانب النظري. يشير مصطلح" التجلي الخاص " إلى النظرية القائلة بأنه كان نوعا من التدخل الإلهي الذي أدى إلى عملية إضفاء الطابع الإنساني.[1]

إن آلية حدوث الإنسانية ووسائل تحقيقها هي مشكلة أساسية في الفكر التطوري للتوحيد، تتمحور حول الاعتقاد بأنه، على الأقل في دين إبراهيم، ليس للحيوانات روح، والبشر لديهم روح. قد لا تكون التفسيرات العلمية لأصل الكون، وأصل الحياة، والتطور اللاحق لأشكال حياة ما قبل الإنسان سببا للتعقيد (بالنظر إلى نفور العلم نفسه من شرح أي شيء عما يسبق الانفجار العظيم)، لكن الحاجة إلى تحقيق إجماع في الآراء الدينية والعلمية حول إضفاء الطابع الإنساني وتفسير لغرس الروح البشرية لا تزال إشكالية، حاول العديد من اللاهوتيين في

[1] https://ar.wikipedia.org، 2023/05/08، 23:45

القرن التاسع عشر إيجاد حلول خاصة، من بينهم الكاثوليكي جون أوغسطين زام وسانت جون.كان هناك جورج جاكسون ميفارت، لكنهم كانوا معسكر الله والبيولوجيا[1]

يمكن القول أن تطور الثقافة البشرية يرتبط بشكل أساسي بتقدم الجوانب الروحية والعاطفية في مجال التكيف البشري والسيطرة على الكون. وهكذا، فإن الثقافة، بمعناها الإنساني النهائي، تشكل جهدا إنسانيا لترشيد الكون وإضفاء الطابع الإنساني عليه، وتعني الإنسانية هنا القدرة على استحضار الجوانب البشرية للعقل والعاطفة والضمير والإحساس في عملية التفاعل البشري والتكيف في الوجود. وفقا لهذا الرأي، فإن تطور الثقافة – في الواقع، تطور الإنسان نفسه كمنتج للثقافة – كان مرتبطا بالتقدم الجسدي والحسي والروحي والعاطفي للإنسان تجاه الحيوانات. إن الإنسان الذي قام بترشيد الطبيعة قد قام بترشيد نفسه أيضا، وسعى دائما إلى رفعها من صورة حيوان نقي إلى صورة إنسان عقلاني. أي أن تقدم الثقافة كان رمزا لعملية الانتقال البشري من عالم الحاجة إلى عالم الحرية، ومن الطاعة إلى الحتمية الطبيعية إلى مجال الحتمية الاجتماعية، وبعبارة أخرى، من اقتصاد البطن إلى اقتصاد العقل والروح.

الثقافة ليست عقلا مجردا ولا معرفة علمية فائقة، لكنها طريقة حياة وطريقة للوجود، وهي بيئة يعيش فيها الشخص، سواء في مجموعة أو في مجتمع.[2]

وبعبارة أخرى، فإن الثقافة هي الخلق الروحي والفكري والفكري للإنسان في مجال التفاعل مع الكون، وتكمن أهميتها الأساسية في عملية التطور البشري نحو طرق عقلانية للتكيف والسيطرة على المجالات الحيوية للوجود الإنساني. أصبح الإنسان فريدا في الثقافة واتخذ نهجا للتكيف مع الكون، على عكس جميع الكائنات، من ملكة الفكر والتأمل والنظر.

[1] مرجع سابق

[2] المختار بن عبد لاوي، الثقافة العربيَّة ومعطيات الواقع الراهن والآفاق المنظورة، مجلة الوحدة، عدد غير مذكور، ص 46

يمثل الجانب الإنساني للإنسانية أو الثقافة معاييرنا للتصنيف والتحليل في اتجاه يكشف عن الموقف الإنساني بين أقصى درجات الإنسانية والتشيؤ، مثل مفهومين ذات معاني متضاربة.

إن الإنسانية تعني استحضار الجوانب الذاتية والعقلانية والعاطفية للإنسان، ولكن على العكس من ذلك، فإن مفهوم "التشيؤ" كمرادف لمفهوم الاغتراب يظهر أنه لا يوجد جانب إنساني شخصي للإنسان.

مما سبق، يمكننا القول أن الثقافة تعني وجود الإنسان في الطبيعة، والانتقال من عالم الضرورة والحتمية إلى عالم من الترشيد والسيادة.بدلا من ذلك، إنها عملية وضع الإنسان في مركز الكون بعد أن يدور حول الحافة والمحيط، مما يعني أن تقدم الثقافة يتحدد من خلال تقدم العقل والحرية والمعرفة الإنسانية. وفقا لكانط، فإن الإنسان " يميل بحرية إلى الطبيعة، لذلك عندما يفقدها، يكون مستعدا للتضحية بكل شيء من أجلها."

الخاتمة

الخاتمة:

في الختام، تعاملنا مع موضوعنا، الذي اعتمدنا فيه على أهم كتاب لمحمد شوقي الزين: "الثقاف في الأزمنة العجاف" موضوعنا عمل على الكثير المواضيع والمشاريع إذ نستخلص أن الثقافة لها أهمية بالغة في حياة الناس والمجتمع حيث تتمثل على الركائز الأساسية للحضارة، حيث تشمل الإيمان والقيم الأخلاقية والتقاليد والعادات والأعراف واللغات والثقافة، وهي جوانب مهمة تساهم في بناء المجتمع، فكلما حافظ الإنسان على ثقافة بلده، لم تموت الثقافة بقدر ما نستطيع الحفاظ عليها، والتنمية الثقافية حلم يسعى إليه العالم كله، ولا يتحقق هذا التطور إلا من خلال التفكير البشري، الذي وحده يستطيع أن يؤسس معايير ثقافية في مجتمعه، كما نجد أن مفهوم الثقافة قد تداول على العديد من الألسنة منها فلاسفة العرب وفلاسفة الغرب.

كما أن محمد شوقي الزين قد تحدث عن صناعة الثقافة والمثقف وأسس نظرية ما تسمى بالبيلدونغ التي احتلت مكانا بارزا و غيرت معها دلالات خاصة بها، إذ كانت لها جذور وهذا هو السبب الذي اصبحت البيلدونغ مفهوما ومصطلحا عالميا اذ ساعد الشخص في تطوير سلطاته وممتلكاته، بعد التعرف على أهم الأفكار التي تطرق إليها محمد شوقي الزين عن فكرة البيلدونغ تطرق إلى أهم الفلاسفة ووجهات نظرهمبالنسبة إلى "نظرية البيلدونغ"، التي تلعب دورا كبيرا في التكوين أو التكوين الذاتي، كما تساهم في تأسيس الأفكار الجمالية في إنشاء "البيلدونغ"

كما تناولنا في هذه الدراسة موضوع الثقافة السياسية التي تعتبر وسيلة لخلق وتطوير القيم السياسية الملائمة لاستقرار أي نظام سياسي وتأتي كمجال لتعبير عن التثقيف والتنشئة إذ أن الثقافة السياسية هي مركب تطابق ومفارقة عند المواطنين بينما هو مستدعي من طرف الناس من أصولهم القديمة، كما أن تتعرض الثقافة إلي أزمة في المجتمع العربي، بغض النظر عن التوجهات الفكرية المختلفة، بعدة طرق، منها: أحد الاستنتاجات التي تم التوصل إليها هو أن الأزمة الثقافية في المجتمعات العربية ذات الأبعاد الفكرية والثقافية ترجع إلى أسباب داخلية

تتعلق بعدم وجود إحساس كبير بالأفكار المعتمدة خارج حدود الثقافة الأصلية، وخلق تضارب المراجع الثقافية في الفضاء الاجتماعي والثقافي لهذه المجتمعات: نتيجة الأزمة الثقافية ضد الواقع الثقافي الذي انعكس في نقطة انطلاق المؤسسات الاجتماعية التي أصبحت متناقضة والمجتمعات العربية. تحتاج إلى الاستثمار في المعادلة الاجتماعية لخصوصيتها الثقافية لإنشاء بنية ثقافية تكون مكوناتها متجانسة وقادرة على مواكبة التحولات الثقافية العالمية دون الخروج عن المكونات الأساسية لهويتها، استنتج في الأخير أن الإنسان عاش من خلال الثقافة كما تطور من خلال الثقافة الإبداعية، فهو وحده يصنع الأدوات وهو وحده يمتلك اللغة المنطوقة والمكتوبة، ويستخدم وحده رموز اللغة والرياضيات والفن. لا يوجد كائن آخر يضحك ويفكر ويعرف شكل الاعتقاد النفسي الذي يحل أحيانا جزئيا محل احتياجاته من أجل رضاه البيولوجي، ولكن فقط الإنسان الذي له تاريخ مختلف عن الماضي، والقيم المختلفة عن الاحتياجات، لديه مشاعر مختلفة لنفسه والعالم، ولديه نهج فريد للعقل والتفكير يميز ثقافته عن الثقافات الأخرى.

من هذا يمكننا أن نرى أن نهج محمد شوقي الزين لا يزال شائعا من جيل إلى جيل، وحضوره على مواقع التواصل الاجتماعي وكتاباته وترجماته الفلسفية التي تعمل على خلق مجتمع يهيمن عليه التفكير والتفسير والشك والسؤال، ولهذا، حتى نزيل كل الشكوك ننصح الأجيال القادمة والصاعدة بالاستمرار واتباع فكر ونهج محمد شوقي الزين.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرءان الكريم**

المصادر:

1. محمد شـوقي الزين، نظرية "البيلدونغ" وتأسـيس فكرة الثقافة*فلسـفة التكوين الذاتي*، مؤسسة دراسات والأبحاث، الجزائر.
2. محمد شــوقي الزين، نقد العقل الثقافي عند محمد شــوقي الزين، منشــورات مدارج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر السلسلة: دفاتر إخوان الصفا، 2007/12/03.
3. محمد شــوقي الزين، الثقاف في الأزمنة العجاف فلســفة الثقافة بين الشــرق والغرب، منشورات الاختلاف، بيروت.

المراجع:

4. أرنت كاســـيبر، منطق علوم الثقافة، تر، جون كارو، باريس، منشـــورات ســـيرق، 1991.
5. أليد اسـمان، بناء الذاكرة الوطنية، تاريخ مختصـر في فكرة البيلدونغ الالمانية، ترجمة فرانسو زلاروش، باريس، منشورات دار علوم الإنسان،1994.
6. آن_ماريشـابرو لسيرتيتي، رؤية العالم لدى ويليام هومبولت تاريخ مفهوم ألسـني نليون منشورات المدرسة العادية بومدين طاشمة، الأساس منهجية التحليل النظم السياسية، ط، 1الجزائر، كنوز لنشر والتوزيع، ، 2011.
7. جون كيليـان، "البيلـدونغ والعقل عنـد هومبولـت" في: العقل والثقافـة، أعمـال الملتقى الدولي الفرنسي السوفييتي- 26_29 ابريل1978، منشورات جامعة برلين، ليل.
8. حسام مرسي، مدخل العلوم السياسية، ط1، الإسكندرية_مصر، 2012.
9. رســالة يوهان شــيلر إلى يوهان غوته، رســالة رقم 182 بتاريخ 5يوليو 1796، في :لوسـيان هير، مراسـلات بين شـيلر وغوته 1794_1804 ترجمة وتحقيق، باريس، منشورات بلون، 1923، الجزء الأول.

10. الرمي حي، محمد، واقع الثقافة ومســـتقبلها في الثقافة والمثقف في الوطن العربي، الوثائق الرئيسـية لإعلان مكسـيكو بشـأن الثقافة مكسـيكو 26 تموز، 1982 مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1992.
11. السيد عليوة ومنى محمود: المشاركة السياسية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، موسوعة الشباب السياسية، القاهرة، 2000.
12. السـيد محمد عبد المجيد، فاروق عبده فليه السـلوك التنظيمي في إدارة المؤسـسـات التعليمية.
13. طارق محمد سويدان.أ، فيصل عمر باشراحيل، صناعة الثقافة، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع_الكويت، ط1 العليا ‘2007
14. غادامير، الحقيقة والمنهج، ت.ر، حسن ناظم، علي حاكم الصالح، ط1، 2007.
15. الفارابي، إحصاء العلوم شرح وتقديم علي بو ملحم ن دار ومكتبة الهلال، 1996.
16. فيكتور هيل، فكرة الثقافة، باريس، المطبوعات الجامعية الفرنسية 1981.
17. الكندي كتاب الكندي إلى المعتصـم بالله في الفلسـفة الأولى ضـمن رسـائل الكندي الفلسفية> دراسة وتحقيق محمد عبد الهادئ أبو ريدة، دار الفكر العربي 1950 .
18. لارى دايموند: "مصـادر الديمقراطية ثقافة المجموع أم دور النخبة"، ترجمة: سمية فلو عبود، دار الساقي، ط، بيروت1994
19. اللغة والثقافة، كلير كرمش، ترجمة أحمد ألشيمي، مراجعة عبد الودود العمراني.
20. مارينو بولييرو أصـــل البيلدونغ في كتابه الرغبة في الأصـــالة والتر بنيامين وتراث البيلدونغ الالمانية، باريس منشورات بايار، 2005.
21. مشكلة الثقافة عند مالك بن نبي، ترجمة :عبد الصـبور شـاهين، دار الفكر، دمشـق، ط4.
22. ميشال اسباني، بيلدونغ في باربارا كاسان المعجم الأوروبي للفلسفات باريس، سوي/لو روبير، 2004.

23. نظرية الثقافة، تأليف مجموعة من الكتاب، ترجمة د.علي السيد الصاوي، مراجعة الفاروق زكي يونس.
24. هومبولت، الأعمال الفكرية، ج3، منشورات كوتا، دار مشتات، 1979.
25. هيغل، فينومولوجيا الروح، تر.ناجيالعونلي، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2006.
26. يوهان غوته، سنوات التعلم عند ويليام مايستر، الكتاب الخامس، الفصل الثالث، هامبورغ، د.ت.
27. يوهان هردر، الاعمال الفكرية، درمشتات، 1984، ج1.

المقالات:

28. الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر
29. زين العابدين معو، "دور الثقافة السياسية في ترسيخ الديمقراطية "، مجلة العلوم الإنسانية، عدد، 5جوان، 2016.
30. شرقي رحيمة، الهوية الثقافية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية.
31. المختار بن عبد اللاوي، الثقافة العربيَّة ومعطيات الواقع الراهن والآفاق المنظورة، مجلة الوحدة، عدد غير مذكور.
32. نبيل حيلول، التنمية والثقافة السياسية آية علاقة ؟، مجلة علوم الإنسانية والاجتماعية، العدد، 8جوان، 2016.
33. هردرصورد، المفهوم الهردري للشعب واللغة، المجلة الجرمانية العالمية، العدد20، 2003.

المذكرات:

34. سمير حمودي، "الثقافة السياسية لدى الطلبة الجامعيين " {رسالة ماجستير}، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة تلمسان، 2015_2016.

35. غضــبان أحمد حمزة، أطروحة دكتوراه تحت عنوان :الهوية الثقافية وانعكاســاتها على السلوكات العدوانية لرياضي النخبة.

36. منذر الســيد احمد الحلولي، "الثقافة الســياســية وأثرها على التحولات الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني "(رسالة ماجستير)، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ، 2009.

المراجع الأجنبية:

37. Paul Ricoeur« La crise de la conscience historique et l'Europe »

مواقع الانترنت:

38. http://llar.m.wikipedia.org
39. http://m.alarab.qa/opinion
40. https://alfalsafah.com
41. https://ar.wikipedia.org
42. https://mawdoo3.com
43. https://www.alukah.net/culture
44. https://www.hindawi.org

ملحق

محمد شوقي الزين

محمد شوقي الزين من مواليد وهران <الجزائر> في 13ماي1972 دكتور في الدراسات العربية في جامعة بروفونس –فرنسا–عنوان الأطروحة المعرفة والكشف في تصوف ابن عربي دكتور في الفلسفة من جامعة إكس–مارسيليا–فرنسا

عنوان الأطروحة: الممارسات والإستعمالات في فكر ميشال دوسارتو

مجال البحث:

- الدراسات العربية الإسلامية، فلسفة التأويل ابستمولوجيا العلوم الإنسانية والتاريخية، نظريات الثقافة والفعل
- باحث في معهد البحوث والدراسات العربية في جامعة أكس–فرنسا– من 2005إلى 2010
- باحث في مركز الإبستيمولوجيا والأرغولوجيا المقارنة في جامعة أكس –مرسيليا–فرنسا من 2012 إلى 2016
- أستاذ محاضر مؤهل في الفلسفة في جامعة تلمسان –الجزائر ابتداءا من 2013
- أستاذ التعليم العالي في الفلسفة في جامعة تلمسان –الجزائر– من 2021[1]

أعماله:

- تأويلات وتفكيكات فصول في الفكر الغربي المعاصر
- هويات وغيريات: تأملات في الهوية سياسات العقل
- إزاحات فكرية: الحداثة والمثقف
- الإزاحات والإحتمال: صفائح نقدية في الفلسفة الغربية
- ابن عربي؛المعرفة وتجليات الوجود
- ميشال فوكو في القبلي المدرك في الخطاب والتاريخ والراهن

[1]مدونة محمد شوقي الزين، محمد شوقي الزين ، الثلاثاء 19/جويلية/ 2011

- جاك دريدا مالأن؟ماذا عن غد؟الحدث، التفكيك، الخطاب
- ميشال دو سارتو منطق الممارسات وذكاء الاستعمالات(مدخل إلى قراءة تداولية)
- الذات والآخر تأملات معاصرة في العقل والسياسة والواقع
- الثقاف في الأزمنة العجاف، فلسفة الثقافة عند الغرب والعرب
- الصورة واللغز: التأويل الصوفي للقرآن عند محي الدين بن عربي
- نقد العقل الثقافي في فلسفة التكوين وفكرة الثقافة(أساسيات نظرية البيلدونغ)
- الغسق والنسق، مقدمة في أفكار ميشال دو سارتو(الكتان، التاريخ اليومي [1])

الثقافة عنده:

يعد موضوع الثقافة من المواضيع الضئيلة، خصوصا في النطاق العربي إّذ نجد ماعدا فئة قليلة من المفكرين منهم "مالك بن نبي، محمد عزيز الحبابي، سمير أمين، زكي الميلاد

والكتابة حول الثقافة من وجهة نظر فلسفية تكاد تكون منعدمة لها السبب رأيت الإشتغال على الثقافة لأضع الأسس الأساسية لنظرية لفكرة الثقافة

تعتبر الثقافة مجرد سوى مجموعة من المعارف غايتها عملية وليت نظرية، إّذ كانت ترتبط بالصناعة عند الإغريق والفلاحة في السياق اللاتيني وبالحرب في التاريخ العربي الإسلامي.[2]

هذا يعني أن الثقافة ترتبط بكل ما هو عملي كالصناعة والزراعة

من هنا نفهم أن الثقافة تتشكل من خلال إحياء العادات والتقاليد والأعمال والأفكار القديمة لتطويرها وتحديثها، تنتمي الثقافة إلى مجال العلم، وتجسيد الأفكار وإنشاء الرموز أو الإختراع من خلال الجمع بينهما وبين الأساليب العلمية و الإقتصادية، من الممكن الحصول

[1] مدونة محمد شوقي الزين، محمد شوقي الزين، الثلاثاء 19/جويلية/2011

[2] الثقاف في الأزمنة العجاف، فلسفة الثقافة بين الشرق والغرب، محمد شوقي الزين، منشورات الإختلاف، بيروت، ص17

على السيارة من وجهة نظري بدلا من ذلك كيف يعمل في نهج عملي لكيفية تشكيل النظرية وكيفية إدارة مجموعة المناهج وشكل الأسئلة

نفهم من هذه الكلمة أن الثقافة تتدخل عندما تكون نشاطا في التنمية البشرية، وما إذا كان يزدهر بالطريقة التي يتصرف بها في أنشطته ليكون خاليا من القيودالذاتية والانتقال إلى الازدهار والتحسين.

عادة ما تكون الثقافة عبارة عن مجموعة من المعرفة والمعلومات التي تكتسبها شخص من جواره المباشر (مدرسة العائلة) أو بفضل الحصول عليه من التراث والانتماء التاريخي والجغرافي[1]

[1]المرجع السابق، ص127

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة..... أ

الفصل الأول

مدخل عام للثقافة

المبحث الأول: مالثقافة؟ 5

المطلب الأول: مفهوم الثقافة ومكوناتها..... 6

المطلب الثاني: فلسفة الثقافة ونقدها.....12

المبحث الثاني: خصائص الثقافة وأهميتها.....15

المطلب الأول: خصائص الثقافة 15

المطلب الثاني: أهمية الثقافة.....15

المبحث الثالث: نماذج الثقافة عند العرب والغرب.....17

المطلب الأول: الثقافة عند العرب(مالك بن نبي نموذجا) 17

المطلب الثاني: الثقافة عند الغرب(إدوارد تايلور نموذجا):.....17

خلاصة:.....18

الفصل الثاني

البنية الثقافية عند محمد شوقي الزين

المبحث الأول: صناعة الثقافة ومحدداتها.....21

المطلب الأول: صناعة الثقافة 21

المطلب الثاني: كيف نصنع المثقف.....23

المبحث الثاني: نظرية البيلدونغ 28

المطلب الأول: مفهوم البيلدونغ.....28

المطلب الثاني: البيلدونغ عند الفلاسفة.....35

خلاصة:.....42

الفصل الثالث

المحددات الإيديولوجية للثقافة

المبحث الأول: المسألة السياسية ودورها الثقافي.....44
المبحث الثاني: الأزمة الثقافية 51
المبحث الثالث: مشروع أنسنة الثقافة.....55
الخاتمة 58
قائمة المصادر والمراجع.....62
ملحق.....65
فهرس المحتويات 68

ملخص:

محمد شوقي الزين؛مفكر جزائري مهتم بفكرة الثقافة ، ولا سيما نظرية البيلدونغ إذ تعتبر الثقافة كنقطة تحول مستمر في النطاق العقلاني والفكري كما يرى أن تكون الثقافة دائما ثقافية، ليتم تضمينها في هذا المجال ، ضد الظلم والتعسف ، ضد الصفات الافتراء يمكن أيضا تضمينه في مجالات أخرى مثل الأخلاق والسياسة والدين والحضارة كما يرى أن البيلدونغ قد انتقل من الإدراك الطبيعي إلى الإدراك الثقافي, لتصبح الإجراءات التي يقوم بها الفرد أو لها دلالات فيما يتعلق بالأفكار حول العالم وتتجلى أهمية الثقافة من حقيقة أنه هو عامل الثقافة، وبالإضافة إلى ذلك ، في دعمه لمشروع الحضارة التي استقاها من المفكرين والفلاسفة.
الكلمات المفتاحية:الثقافة–البيلدونغ– الحضارة – محمد شوقي الزين.

Abstract:

An Algerian thinker interested in the idea of culture, especially the theory of the bildung, as he considers culture as a continuous turning point in the rational and intellectual sphere He also believes that culture should always be cultural, to be included in this field, against injustice and arbitrariness, against slanderous qualities It can also be included in other fields such as ethics, politics, religion and civilization. He also sees that the bildong has moved from natural perception to cultural perception. The importance of culture is manifested by the fact that it is the agent of culture and, in addition, in his support for the project of civilization that he has derived from thinkers and philosophers.

Keywords:Culture - Bildong - Civilization-MohamedShawkyAl-Zein.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: الفلسفة

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): لعلاوي سمر

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207856617

والصادرة بتاريخ: 2022/05/10

عن دائرة: عين الخضراء / دائرة: معزة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: الفلسفة

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
المسألة الدوافية عند محمود شوقي الزين

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2023/06/12

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم

الرقم: / ق...../ك.ع.إ.إ.ج/2018

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المسيلة في: 2023/06/12

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: المعاملة التعاقدية عند محمد شوقي الريس

الشعبة: الفلسفة التخصص:

إعداد الطالب(ة):

1- العلوي سمر رقم التسجيل: 18183508 الفوج: 01

إشراف: أ. بوشن شوقي الرتبة: أستاذ محاضر أ 3780

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2019/2018 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

أ. بوشن شوقي

أ. خشمي عبدالنور